علموا أولادكم ذكر الله

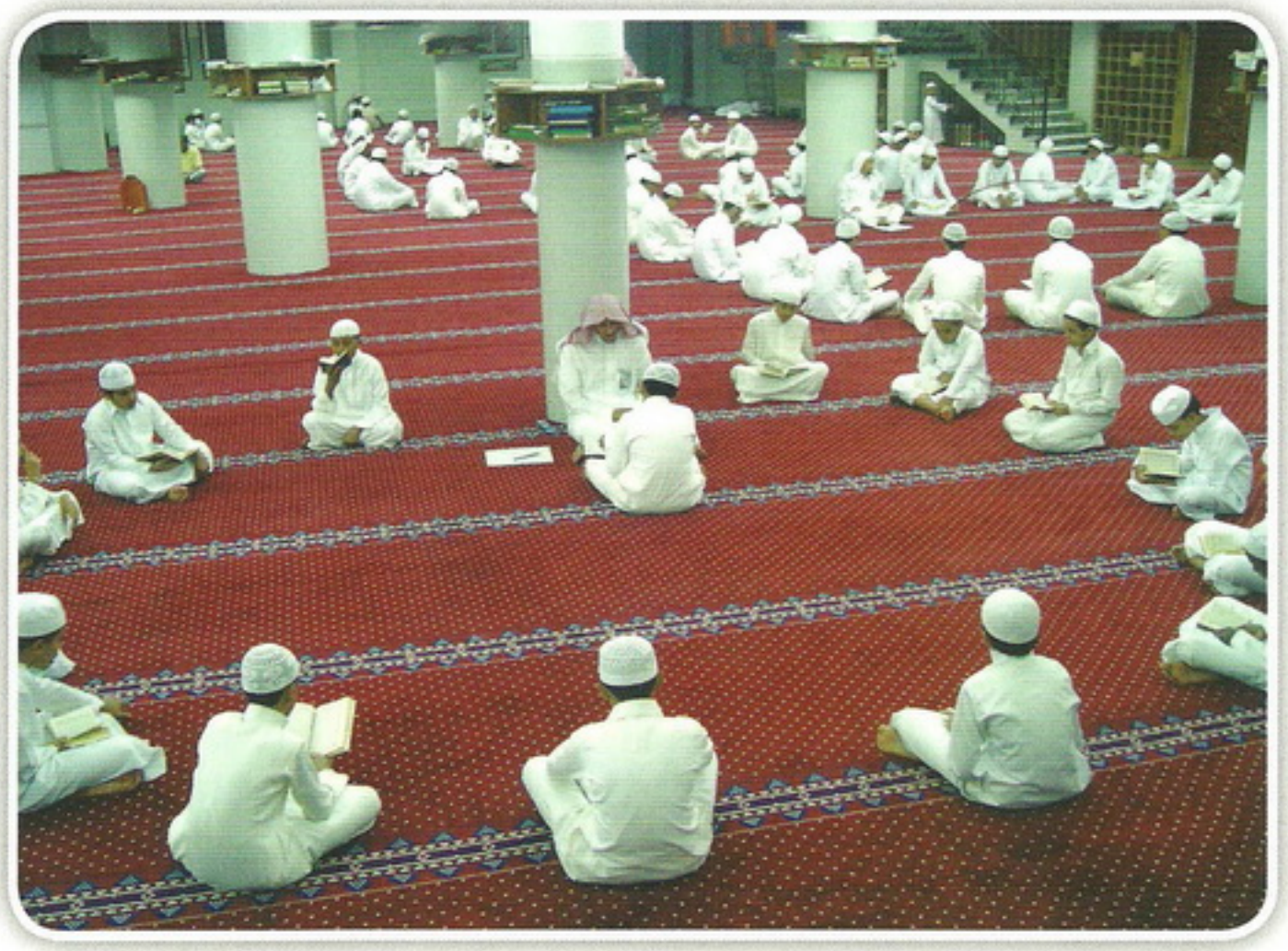

الدكتور محمد عبده يماني

هذا الكتاب يلقي الضوء على عظيم أمر ذكر الله وتدور فصوله حول الآية الكريمة التي تحث المسلمين على ذكر الله وتربطهم برب العزة والجلال، وأن ذكر الله أكبر: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) ويصف المؤمنون بأنهم هم الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وهو كتاب لمؤلفه د. محمد عبده يماني يركز في بساطة ويسر على ذكر الله وأهميته، وما فعله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سيد هذه الأمة، وكيف كان القدوة في ذكر الله، وعلم الصحابة والأمة إلى يوم القيامة أهمية ذكر الله ـ عز وجل ـ.

ونحن إذ نضعه بين يدي الآباء والأمهات والمعلمين نرجو الله أن يوفقهم ويوفقنا جميعاً لكي نتعلم ونعلم أولادنا فضل الذكر وأدب الذكر وخطورة الغفلة عن الذكر، فكل ذلك يربطهم بالله ـ عز وجل ـ، ويرسخ التقوى في قلوبهم، ويزيل الصدأ عن نفوسهم، وهو كتاب في رأينا ونحن ننشره أنه من الكتب التي تستحق أن نقرأها ونربط أبنائنا بنين وبنات بها فذكر الله أمر عظيم.

علموا أولادكم ذكر الله

الدكتور محمد عبده يماني

شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح من علمنا الذكر، ودعانا إلى فضائل الذكر..

إلى الذي علمنا الخير، ودعانا إلى الكلمة الطيبة..

إلى الذي ربانا صغاراً في مدارس الفلاح؛ ثم رعانا كباراً في دروب الحياة..
فكان نعم المعلم، ونعم المؤدب، ونعم القدوة..

إلى أستاذي وأستاذ الأجيال في مدارس الفلاح..

إلى السيد الحبيب الأستاذ إسحاق عزوز ـ تغمده الله بواسع رحمته..

وإلى روح الوالد الكريم، والوالدة الحبيبة، تغمدهما الله بواسع رحمته
فقد تعلمت منهما كثيراً من الذكر..

إلى روح العم والوالد الإنسان الشيخ عبد الله كامل..

وزوجته الكريمة الوالدة السيدة فاطمة صالح ناقرو..

فقد كانا لي أبوين بعد الأبوين، وعوَّضني الله بهما ما فقدت من أب وأم، وتعلمتُ منهما ألواناً من الذكر..

ثم إلى روح أستاذنا الحبيب السيد الجليل والعالم المكي الكبير السيد علوي مالكي، ووالده السيد عباس مالكي، وابنه السيد الدكتور محمد علوي مالكي رحمهم الله جميعاً.

فقد تعلمنا منهم آداب الذكر وفضائله، وألواناً كثيرة منه..

ثم إلى روح أستاذنا الحبيب السيد الشيخ محمد متولي الشعراوي.. فقد كان لي نعم المعلم، ونعم المؤدب، وقرَّب القرآن إلى قلوبنا، وقربنا إلى القرآن، وعمق معاني الذكر في نفوسنا..

ثم إلى روح أساتذتنا ومعلمينا وكل من تعلمنا منه حرفاً، أو تلقينا عنه علماً، أو تأدبنا عليه أدباً، أو قرأنا عليه قرآناً، أو جلسنا مجلس حديث عنده..

إليهم جميعاً أهدي كتابي هذا..

وأسأل الله القبول والتوفيق..

الدكتور محمد عبده يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

علموا أولادكم ذكر الله تعالى.

علموا أولادكم أن الله عز وجل أحق من يذكر، وأنه لا معبود بحق إلا الله.

علموا أولادكم أن الله يذكر من ذكره.

علموا أولادكم أن الذكر هو قوت القلوب الذي يحييها ويعمرها وينورها.

علموا أولادكم أن الذكر رياض الجنة التي يرتع فيه الذاكرون.

علموا أولادكم أن الذاكرينَ الله كثيراً والـذكرات يـأتونَ على منـابرَ من نورٍ يـوم القيامـة.

علموا أولادكم أن مجالس الذكر مجالس يباهي بها اللهُ الملائكةَ.

علموا أولادكم أن يكونوا من المؤمنين الذين يذكرون الله تعالى على كل حال.

علموا أولادكم أن الذكر يكون بالقلب أو باللسان، وأفضله ما كان بهما معاً.

علموا أولادكم أن تلاوة القرآن الكريم أفضل الذكر، وعلى المسلم أن يتأدب بآداب القرآن، وأن يتدبره ويتلوه حق تلاوته، مع الخشوع وإخلاص النية.

علموا أولادكم أن النبي ﷺ كان إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا، ثم قال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

علموا أولادكم أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلّم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

علموا أولادكم أن أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع كلمات: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» وقال ﷺ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس».

علموا أولادكم أن من ذكر الله تعالى فقال: «سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة».

علموا أولادكم أن الـذاكرين الله تعالى تحفهم الملائكة، وتغشـاهم الرحمـة، وتتنزل عليهم السكينة.

علموا أولادكم أن يقولوا إذا أصبحوا وإذا أمسوا: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور، وإليك المصير.

علموا أولادكم أن يذكروا الله في بداية يومهم فيقولوا: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم؛ فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه ومن شر ما بعده، وفي المساء يقولوا: أمسينا وأمسى الملك لله.

علموا أولادكم أن مجالس ذكر الله. تتطلب الأدب والطهارة والخشوع والالتزام بما ورد عن رسول الله ﷺ، وأن لا يتكلف الإنسان السجع أو رفع الصوت بحيث يزعج من حوله، وأن لا يأتي بأي حركات أو إيقاعات أو أنغام أو قفز ووثب وانحناء أو حركات موزونة أو نغمات وترنيمات مصطنعة،.. فهذا ليس من أدب الذكر.

علموا أولادكم أن الإقبال على العمل والذكر من أجل الناس هو أمر لا يقبله الله عز وجل.. لأنه رياء.. وكذلك ترك العمل الصالح والذكر لأجل الناس هو نوع من المداهنة فإنما الأعمال بالنيات، وأن لكل إنسان ما نوى، والله هو المطلع على النوايا، والخفايا، سبحانه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

علموا أولادكم أن من جلس مجلساً ثم قام و لم يذكر الله و لم يصل على رسول الله ﷺ كانت عليه من الله حسرة وندامة.

علموا أولادكم أن الذكر يشمل جميع جوانب الحياة، ويتغلغل في كل حركات الإنسان وأعماله ونطقه وسكونه سراً وجهراً منفرداً أو في جماعة، ولكن المهم الالتزام بآداب الذكر.

علموا أولادكم قول الله عز وجل في الحديث القدسي: «يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم، وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً».

علموا أولادكم أن الجهر المفرط بالذكر غير مسموح به خاصة إذا كان فيه إيذاء لنائم، أو مصل، أو حصلت فيه شبهة رياء.

علموا أولادكم عظيم قدر لا إله إلا الله، وأنها تهدم الذنوب، وتفتح أبواب الجنان، وتؤنس في القبر، وتذهب عن قائلها الحزن والكرب يوم البعث والنشور.

علموا أولادكم أن ذكر الله تعالى يكون تضرعاً وخفية ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾.

علموا أولادكم أن يكثروا من الذكر والدعاء في الأوقات الشريفة مثل يوم عرفة من السنة، وشهر رمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، وأوقات السحر من ساعات الليل، وغير ذلك.

علموا أولادكم أن يغتنموا الأحوال الشريفة والأوقات المباركة مثل ساعة نزول المطر، وعند إقامة الصلوات، وبين رفع الآذان والإقامة، وعند إفطار الصائم، وفي السجود.

علموا أولادكم أن من أفضل أماكن الذكر: الأماكن الطاهرة، ومن أهم المواطن: الحرم المكي عامة والمسجد النبوي الشريف وفي الروضة الشريفة خاصة وفي الأماكن التي أوصى بها رسول الله ﷺ.

علموا أولادكم أهمية الذكر في الطواف، وبين الركنين اليمانيين، وعند الملتزم، وعند زمزم، وعند مقام سيدنا إبراهيم، وعند الصفا والمروة.

علموا أولادكم أن يبدؤوا الدعاء بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم يصلون على رسول الله ﷺ ثم يختمون الدعاء بالصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا

أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

لماذا هذا الكتاب؟

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من تعلّم، وأصدق من أَعْلَم وعَلَّم، أكرمه الله عز وجل وكرمه، وختم به رسالات السماء إلى الأرض، فكان خاتم النبيين، وإمام المرسلين وسيد الذاكرين، وهو القدوة والأسوة لهذه الأمة بقول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

١) سورة الأحزاب ٢١.

وهذا الكتاب أقدمه بين يدي الناشئة والشباب عن ذكر الله تعالى، والذي يجب أن يكون غاية كل مسلم، فذكرُ الله ودعاؤه عز وجل من أعظم الأعمال منزلة عند الله، ورسولُ الله قد حث الأمة على المداومة على ذكر الله، وحذر من الغفلة عنه؛ لأن ذلك يؤدي إلى نسيان الإنسان نفسه في الدنيا والخسران في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1]

وقال تعالى عن الذين لا يذكرونه: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[2] وقال في آية أخرى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[3]، ويدعونا إلى ذكره سبحانه وتعالى فيقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[4].

ولقد رتبت كتابي هذا بصورة تيسر على القارئ معرفة موضوعاته وعناوينه ليجد فيه ضالته دون عناء، وقد بدأت ببيان فضل الذكر، والتفريق بين الذكر المسموح والمطلوب والمرغوب الذي علّمه النبي ﷺ لصحابته رضي الله عنهم وأمته ومن سار على هداه، وبين الذكر الممنوع الذي لا يتفق مع هدي النبي ﷺ، كما بينت شأن الذكر وبركته وآدابه وأنواعه.

ثم تحدثت عن الإسرار بالذكر والجهر به، وأوردت نماذج من الأذكار الواردة في كتاب الله عز وجل، والأذكار المأثورة عن رسول الله ﷺ،وأفضل صيغ الذكر

---

١) سورة الحشر ١٩.
٢) سورة المجادلة ١٩.
٣) سورة الكهف ٢٨.
٤) سورة الأحزاب ٤١.

وأفضل أوقاته، وأفضل أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والانتباه، وأذكار الأذان والصلوات، وأذكار دخول المسجد ودخول المنزل والخروج منه، وأذكار الوضوء والركوع والسجود وأذكار القنوت والاستخارة والاستسقاء، ورقية المريض، والذكر الذي يطرد به الشيطان، وغير ذلك من الأذكار الواردة عن النبي ﷺ. ووضعتها في أماكنها المناسبة.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويحببه إلى أولادنا وأهلنا ويرغبهم فيه، حتى يكثروا من ذكر الله تعالى في كل أحوالهم، ليكونوا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، لأنه سبب في غفران الذنوب والخطايا، ونزول السكينة، ومن أسباب تنزل الرحمة، والنجاة من العذاب. وقد حرصت على استعمال لغة مبسطة في كتابة هذا الموضوع حتى يكون قريباً إلى عقول الناشئة وقلوبهم، ويسهل عليهم قراءته والتعمق فيه تأسياً بالقول الكريم: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، والناشئة يحتاجون إلى أسلوب مبسط وميسر للأخذ بأيديهم وإعانتهم على فهم هذه الموضوعات الكبرى والأساسية في القرآن والسنة النبوية.

وشكراً لكل من ساهم بسهم خير في إخراج هذا الكتاب، وخاصة الأستاذ محمد سالم باجنيد والأستاذ ميسر الأصفر اللذان خطّا اللوحات الفنية لآيات المصحف الشريف، وشكراً للابن معن باجنيد لمساهمته في إخراج الكتاب.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

معنى الذكر

إن ذكر الله تعالى هو من أعظم الصلات وأقرب القربات إلى الله عز وجل، فهو عبادة قلبية وعقلية ولسانية، سرية وجهرية، تنور القلب، وتملأ النفس سكينة وطمأنينة وخشية من الله تعالى وإيماناً به وحباً له وإقبالاً عليه، ومسارعة في مرضاته وطاعته، وإحساساً بقربه، وبعداً عن محارمه واطمئناناً به عز وجل، وما أجمل قول الله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[1].

١) سورة الرعد ٢٨.

وقد سمى رسول الله ﷺ الذاكرين الله بالمفرّدين فقال: «سبق المفردون» وقال الصحابة: وما المفرّدون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» أي إنهم سبقوا إلى رضاء الله وسبقوا إلى جنته[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: المراد الذين يذكرون الله في أدبار الصلوات، وغدواً وعشياً، وفي المضاجع، وكلما استيقظوا من نومهم، وكلما غدوا أو راحوا.

وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً.

وقال عطاء: من صلى الصلوات الخمس في أوقاتها فهو داخل في قول الله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾[2].

وقد جاء في حديث عن أبي هريرة مرفوعاً وأبي سعيد الخدري موقوفاً رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»[3].

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات قال: إذا واظب على الأذكار المأثورة في الطواف وأعمال الحج والمثبتة صباحاً ومساءً كان من الذاكرين والذاكرات. والله أعلم.

وأجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان، والذاكرون هم أولو الألباب، يعني أصحاب العقول. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ

---

١) صحيح مسلم.

٢) سورة الأحزاب ٣٥.

٣) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

وَٱلنَّهَارِ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

وإن الانتباه لقول الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[2]، يكفي لبيان عظمة ذكر الله تعالى.

وإنه من المهم أن نفهم ونتعمق في قول الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[3]، وما في هذا التوجيه الرباني من بيان لعظيم أمر الذكر، وكيف أنه يصل العبد بربه، فالإنسان عندما يذكر الله، فالله من فوق سبع سموات يذكره بالعفو إذا سأله، وبالمغفرة وبالرزق وبالفرج إذا رجاه، وبالعافية والشفاء إذا طلبها ودعا بها، وبالتوفيق والقبول والنصر والعتق من النار، وأن يحشر مع رسول الله ﷺ يشرب من يديه الشريفتين وهو يفعل كل ذلك ويعلم أنه عبد ضعيف لا يغيب عن الله لحظة، فهو المطلع على كل حركاته وتصرفاته ونواياه، لأنه لا يغرب عن علمه شيء. وإن من أهم الأمور التي تذكّر الإنسان المسلم بفضيلة ذكر الله تعالى هي قربه من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم عليك أن تتذكر خطورة النسيان، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[4].

وعلى المعلمين والآباء أن يسلكوا المنهج التربوي القريب إلى نفوس الأطفال والناشئة والشباب، ويحببوا إليهم ذكر الله تعالى ويرغبوهم فيه.

---

١) سورة آل عمران ١٩٠، ١٩١.

٢) سورة العنكبوت ٤٥.

٣) سورة البقرة ١٥٢.

٤) سورة الحشر ١٩.

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

ذكر الله في القرآن الكريم

القرآن الكريم، هذا الكتاب العظيم الذي جعله الله دستوراً لهذه الأمة وحجته البالغة على العالمين: كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على رسولٍ ختم به الرسالات، بدين عام شامل كامل ختم به الأديان، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وهو رسالة السماء إلى الأرض، وقانون السماء لنظام الأرض، وهو معجزة الله الكبرى، وكلام الله الحي القيوم، وفيه يقول ﷺ: «هو الحق ليس بالهزل، من قال به صدق،

ومن حكم به عدل، ومن خاصم به انتصر، ومن قسم به أقسط، ومن عمل به أُجر، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم، ومن طلب الهدى من غيره أضله الله، ومن حكم بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، وحبل الله المتين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه»[1].

ولهذا فمن الواجب أن ننظر بعمق في هذا الكتاب العظيم ونرى كيف أن الله عز وجل قد نبه فيه العباد إلى أهمية الذكر وفضله وبركته.

ولنبدأ الآن بهذه الآيات المباركات حيث إن الله عز وجل يحث المؤمنين على ذكره تعالى فيقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾[2].

وينبه تعالى في آية أخرى إلى خطورة الغفلة عن ذكر الله تعالى فيقول: ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾[3].

ثم نرى كيف يعلن بوضوح عن مغفرة الله وما ينتظر الذاكرين من الأجر العظيم: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾[4].

وينبه أيضاً أن ذكر الله عز وجل هو أكبر من كل شيء وهو أمر يعلمه الله فيقول عز وجل: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ

---

١) القرآن أنواره، آثاره، أوصافه، فضائله، خصائصه، تفسيره، ختمه، محمد محمود الصواف.

٢) سورة الأحزاب ٤١.

٣) سورة الكهف ٢٨.

٤) سورة الأحزاب ٣٥.

﴿ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[1].

وينبهنا تعالى في آية أخرى إلى خطورة الإعراض عن ذكر الله حيث يقول عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[2]، وينبه تعالى في آية أخرى إلى أهمية التضرع والخضوع والخيفة فيقول عز وجل: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[3]، ويحذر من اللهو عن ذكر الله سواء بالتجارة أو البيع أو أي غرض من أغراض الدنيا فيقول: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾[4]، كما يربط تعالى الذكر بزيادة الإيمان فيقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[5].

وعند ما نتمعن في آية عظيمة أخرى نرى كيف وصف الله عز وجل أهل الذكر؛ الذين يذكرون الله في كل الأوقات، في قيامهم وقعودهم، بل في كل أحوالهم: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[6].

---

١) سورة العنكبوت ٤٥.
٢) سورة طه ١٢٤.
٣) سورة الأعراف ٢٠٥.
٤) سورة النور ٣٧.
٥) سورة الأنفال ٢.
٦) سورة آل عمران/ ١٩٠، ١٩١.

بل كيف يأمر الله تعالى بكثرة ذكره وتسبيحه، فيقول عز وجل في الآية الأخرى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾[1]، وكيف يأمر تعالى بتسبيحه في الآية الأخرى التي يقول فيها: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾[2]، وينبه إلى الأدب المطلوب في الذكر والخضوع فتأتي الآية: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[3].

وننظر في الآية التالية التي توضح أن ذكر الله عز وجل والاستغفار طريق إلى مغفرة الله وذلك عند ذكر الله عز وجل والعودة والأوبة إليه: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[4].

ولا شك أننا كلما تعمقنا رأينا أهمية الذكر في القرآن العظيم كوسيلة لتثبيت المؤمن وفلاحه حيث يقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5].

وفي آية أخرى نرى أن كثرة ذكر الله تعالى هي وسيلة من وسائل الفوز والنصر: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟

١) سورة آل عمران الآية: ٤١.
٢) سورة الأعلى الآيات: ١-٢.
٣) سورة السجدة الآية: ١٥.
٤) سورة آل عمران الآية: ١٣٥.
٥) سورة الأنفال الآية: ٤٥.

مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[1].

هذه نماذج قليلة من الآيات القرآنية التي وردت في ذكر الله عز وجل – بأنواعه المتعددة – وبينت عظيم أمره وحثت عليه، وسوف نطالعها إن شاء الله خلال مناقشتنا لموضوع الذكر في هذا الكتاب.

١) سورة الشعراء الآيات: ٢٢٤-٢٢٧.

قال رسول الله ﷺ

مثل الذي يذكر ربه

والذي لا يذكر ربه

مثل الحي والميت

الذكر في الحديث النبويّ

هذا فصل خصصته للحديث عن ذكر الله تعالى كما جاء في أحاديث المصطفى ﷺ وتوجيهاته وتأديبه لصحابته الكرام رضي الله عنهم وتربيته لهم، فقد كان ﷺ يحثهم على كثرة الذكر، ويدلهم على عظيم أجره وثوابه، ويرشدهم إلى بركة التفرغ له في ليلهم ونهارهم، وكان هو القدوة والأسوة، وهذه نماذج مختارة من الحديث النبوي الشريف عن ذكر الله:

١) قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة»[١].

٢) قال النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»[٢].

٣) وقال ﷺ: «ألا أخبرُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله»[٣]، فقال معاذ رضي الله عنه: (ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله)[٤].

٤) وقال ﷺ: «لا يقعدُ قومٌ يذكرونَ الله تعالى، إلا حفَّتهم الملائكةُ، وغشيتهم الرحمةُ، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»[٥].

٥) وقال ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرقات، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء»[٦].

---

١) رواه الترمذي والحاكم.

٢) رواه البخاري.

٣) رواه الترمذي وصححه الحاكم.

٤) رواه الحاكم.

٥) رواه مسلم.

٦) رواه البخاري عن أبي هريرة.

٦) وقال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: ما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر، أو قال: حلق الذكر»[١].

٧) وقال ﷺ: «سبق المُفَرِّدونَ» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات»[٢].

١) رواه الإمام أحمد وغيره.

٢) رواه مسلم عن أبي هريرة.

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله

الصحابة وذكر الله

كان الصحابة ﷺ أكثر الخلق ذكراً لله تعالى بعد الأنبياء عليهم السلام، امتثالاً لأمر الله تعالى، واقتداء بالنبي ﷺ، وتأسياً به، وهو سيد الذاكرين ﷺ، وقد كانوا كما قال الله عز وجل: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[1]، وهم كما وصف الله تعالى أولي الألباب بقوله الكريم: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾[2].

١) سورة النور ٣٧.

٢) سورة آل عمران ١٩١.

فاستجاب الصحابة ﷺ لذلك النداء الكريم حتى صار ذكر الله تعالى أحب إليهم من أنفسهم، وكان الصحابة في ذكر الله كما وصف الحارث بن مالك الأنصاري ﷺ أنه مر برسول الله ﷺ فقال له «يا حارث كيف أصبحت» قال أصبحت مؤمناً حقاً، فقال «انظر ما تقول، إن لكل حق حقيقة» قال: ألست قد عزفت الدنيا عن نفسي، وأظمأت نهاري، وأسهرت ليلي، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها ـ يعني يصيحون من شدة العذاب ـ قال «يا حارث؛ عرفتَ فالزم» ثلاث مرات[1].

وما أحسن ما قال معاذ بن جبل ﷺ يروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيها»، وقوله ﷺ: «ماعمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله عز وجل من ذكر الله تعالى كما تعلمنا من رسول الله ﷺ».

وقد روي عن بعضهم أنه كان أحدهم يقول لصاحبه: تعال يا أخي نؤمن ساعة!! أي نذكر الله ونتفكر في آلائه.

الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم على تعلم الذكر

جاء فقراء الصحابة ﷺ إلى رسول الله ﷺ يوماً يندبون حظهم مما سبقهم به الأغنياء من الأعمال، فشكوا إليه عجزهم عن بعض الأعمال، فلنسمع ما أخرجه

١) رواه الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه.

الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجاتِ العلى والنعيمِ المقيم، يُصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال، يحجون ويعتمرون ويتصدقون، فقال ﷺ: «ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال «تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين»[1].

فرح فقراء الصحابة بما دلهم عليه النبي ﷺ من الذكر وما فيه من الأجر، ولم يمض على ذلك إلا قليل حتى رجع هؤلاء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثلنا؟ فقال: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

وفي هذا ما فيه من الدلالة على الخير، فكأنه ﷺ يقول: إن الله تعالى قد فتح على عباده أبواب الخير، فسابقوا بكثرة الذكر، وافرحوا لإخوانكم بما هداهم الله إليه من الذكر، واغبطوهم على إنفاق الأموال، فإنكم إن فعلتم ذلك كتب الله لكم من الأجر مثل أجورهم!!

وفي هذا توجيه كريم من النبي ﷺ، ودعوة لكل مسلم أن يحرص على أذكار الصلوات، وأن يكثر من ذكر الله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

١) متفق عليه.

النبي ﷺ يرغب الصحابة في ذكر الله

ولا عجب أن تكون هذه أحوالهم فقد كان النبي ﷺ أسوتهم ومعلمهم وقدوتهم، وقد رغبهم في ذكر الله، وبين لهم ما عند الله من الأجر العظيم للذاكرين فقال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»[1].

فيا له من أجر عظيم على كلمات قليلات، ألا ما أعظمهن من كلمات!!

ولقد دعاهم النبي ﷺ إلى زيادة من هذه الكلمات المباركات إلى مائة مرة فاسمعه يقول ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ـ مائةَ مرةٍ ـ كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذاك حتى يمسي، و لم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه»[2].

وقد حرص النبي ﷺ أن يوضح لأصحابه أن ذكر الله تعالى يعدل الجهاد بل إن ذكر الله أفضل من الجهاد في سبيل الله.

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل ابنُ آدم من عمل أنجى له من النار من ذكر الله عز وجل» قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع، ثم تضرب به حتى ينقطع» قالها ثلاثاً[3].

---

١) متفق عليه.

٢) متفق عليه

٣) رواه الإمام أحمد وغيره.

وقال ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»[1].

وفي رواية «لا شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله»[2].

وقد بين النبي ﷺ فضل مجالس الذكر فقال: «لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»[3].

الصحابة والاجتهاد في الذكر

كان الصحابة رضي الله عنهم يذكرون الله كثيراً؛ فعن أبي وائل قال: غدونا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوماً بعد ما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هنية، قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أُذِنَ لكم؟ فقلنا: لقد ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة! قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال: يا جارية انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي لم تطلع، فأقبل يسبح، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت، فقال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا– قال مهدي: وأحسبه – قال: و لم يهلكنا بذنوبنا.

---

١) متفق عليه.

٢) رواه الترمذي.

٣) رواه مسلم والإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان.

فهل رأيتم ما كان عليه حال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يجلس بعد صلاة الفجر في بيته يذكر الله حتى تطلع الشمس، وكذلك كان أهله يذكرون الله في هذه الساعة المباركة، فإذا طلعت عليهم الشمس لم تجدهم غافلين!!

وهل رأيتم خشيته رضي الله عنه من أن ينزل الله تعالى بالناس العذاب بذنوبهم، فهو مشفق من عذاب الله أن ينزل بعد الغداة!!

قيام أبي هريرة رضي الله عنه وكثرة استغفاره

كان أبو هريرة رضي الله عنه كثير العبادة، كثير الذكر والاستغفار، فكان هو وامرأته وخادمه يتقاسمون الليل أثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، وكان يقول: إني أستغفر الله وأتوب إليه اثني عشر ألف مرة، وذلك على قدر ذنوبي، فرضي الله عنك يا أبا هريرة ما أبرّك وأتقاك لله، وما أعظم ما خدمت به سنة نبينا ﷺ!!

هذه أحوال بعض الصحابة في ذكر الله عز وجل، وهذه حال أبي هريرة رضي الله عنه في طول قيامه وأهله، وكثرة ذكره واستغفاره، وليس شيء من ذلك بمستغرب، فهم تلاميذ مدرسة النبوة، الذين كانت لهم بالنبي ﷺ أسوة حسنة في ذكره واستغفاره، وطول قيامه، وكثرة خشيته لربه عز وجل، فقد كان يقوم الليل حتى تفطرت قدماه، وقد وصف ابن عمر رضي الله عنه كثرة استغفاره فقال: «كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»[1].

١) أبو داود والترمذي.

الله يباهي بالذاكرين ملائكته المقربين

كان من عادة الصحابة ﷺ أن يجتمعوا في المسجد، يقرؤون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم، أو يذكرون الله عز وجل؛ يسبحونه ويحمدونه ويهللونه، ويكبرونه، لما علمهم النبي ﷺ من فضل حلقات الذكر، ومباهاة الله تعالى بأهل الذكر ملائكته.

ومن أمثلة ذلك ما رواه الإمام مسلم رحمه الله عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «خرج معاوية ﷺ على حلقة في المسجد، فقال ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله، قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني، إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا، قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم ملائكته»[1].

---

١) رواه مسلم.

فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله
أولئك في ضلال مبين

خطورة الغفلة عن ذكر الله

وبعد أن استعرضنا هذه الجوانب المشرقة لذكر الله عز وجل، وعظيم أمر هذا الذكر وفضله، وعشنا مع الآيات البينات في القرآن الكريم التي تحدثت عن ذكر الله ودعت إليه، ثم الأحاديث النبوية الشريفة التي علمتنا كيف كان ﷺ يحرص على ذكر الله ويدعو إليه، ويؤدب الصحابة عليه، فإن من واجبنا الآن أن نقف لحظات نتعمق فيها في خطورة الغفلة عن ذكر الله تعالى، والبعد عن الذكر والإعراض عنه والعياذ بالله لأنه أمر حذر الله عز وجل من فوق سبع سموات من خطورته، ووعد بالخسران لكل من يعرض عن ذكره، والله غني عنا جميعاً، وهو في غير حاجة إلى ذكرنا له، بل نحن العبيد الفقراء المخلوقون الذين نحتاج إلى ذكره وشكره عز وجل، وهو سبحانه وتعالى يعلمنا: ﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[1].

ثم تأتي التعليمات النبوية في الأحاديث لتوضح لنا أن أعمالنا لا تزيد من قدر الله، وأن أخطاء العباد، بل حتى كفرهم لايضر الله شيئاً، فيأتي الحديث القدسي الذي يقول فيه المولى تبارك وتعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم،

١) سورة البقرة ١٥٢.

وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً»[1]. فهو عز وجل مع أنه ليس بحاجة لنا يحثنا على ذكره، ويفرح بعودتنا وأوبتنا إليه.

وتأتي قضية ذكر الله بالنسبة للمسلم كقضية أساسية حيث يقول سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»[2] وهكذا فإن من واجبنا أن ننبه إلى خطورة الغفلة عن ذكر الله تعالى وخاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه أدوات اللهو والإعراض ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[3]، وانشغل الناس بالأموال والأولاد، وأغرتهم بعض وسائل الإعلام بكل أسف عن ذكر الله تعالى فكانت وبالاً عليهم، وهل هناك بلاء أكبر من أن يتوعد الله كل غافل ومعرض عن ذكره بأن له معيشة ضنكاً، ومعناها أنه سيعاني من ضنك في حياته، وفي نفسه، وفي عقله، وفي أهله وفي ولده وفي معيشته، فتكون كل حياته ضنكاً، وتأتي الطامة الكبرى أنه يحشر يوم القيامة أعمى، فليتنا نقف جميعاً لحظات لنتدارس معاً خطورة الغفلة عن ذكر الله، وعظيم البلاء الذي يأتي نتيجة لتلك الغفلة.

ومن هنا فقد رغبت في هذا الجزء من كتابي أن أنبه نفسي وكل من يقرأ كتابي أو يتداوله إلى ذكر الله والمداومة عليه وعلى شكره وتقواه، والحرص على تعليم الأولاد ذكر الله عز وجل وتعويدهم عليه، ثم ننبههم إلى خطورة الغفلة، لأن الغفلة عن ذكر الله داء مفسد للقلوب، مضيع للعقول، مفرح للشيطان، مغضب للرحمن، وقد نهى

---

١) مسلم: (٤|١٩٩٤).

٢) البخاري: كتاب التوحيد (٧٤٠٥).

٣) سورة طه ١٢٤.

الله المؤمنين عن الغفلة عنه فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1].

وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من طاعة الغافلين أو الركون إليهم، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[2].

ثم أخبرنا الله تعالى بعاقبة الغافلين عن ذكره فقال عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[3]

ويحذر النبي ﷺ من الغفلة فيقول «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة[4]، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة»[5] وفي رواية «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن قام مقاماً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة»[6]، وقال ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة»[7] وذلك لما فاتهم من فضل ذكر الله تعالى.

وفي الحديث الآخر: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها»[8]؛ اللهم اجعلنا من الذاكرين، واحشرنا مع سيد الذاكرين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

---

١) سورة الحشر ١٩.

٢) سورة الكهف ٢٨.

٣) سورة المنافقون ٩.

٤) سخط.

٥) رواه الترمذي وأبو داود.

٦) رواه الترمذي، عن أبي هريرة.

٧) رواه الإمام أحمد.

٨) رواه الحاكم في الكبير، والطبراني في مسند الشاميين.

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
ربنا وتقبل دعاء

تعليم الأولاد الذكر والدعاء

هذا جزء خصصته للحديث عن واجب الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، وأهل العلم والتوجيه التربوي والإعلام تجاه تعليم الأطفال والناشئة ذكر الله عز وجل، وأن يختاروا الأوقات المناسبة وبصور لا تجعل هؤلاء الأطفال والناشئة يملون هذا التعليم أو ينفرون منه، وعلينا جميعاً أن نتعلم من رسول الله ﷺ وهو قدوة هذه الأمة كيف كان يعنى بالناشئة والشباب، وكان يخص البعض منهم بتوجيهاته

وتربيته، وكان يعطف عليهم ويكرمهم، ثم يعلمهم ذكر الله في كل شؤونهم، ودعونا الآن نستعرض نماذج من أفعاله وتربيته وتعليمه ﷺ للشباب، فمن ذلك عن عمر بن أبي سَلَمةَرضي الله عنهماقال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: «يا غلامُ، سَمِّ الله، وكلْ بيمينكَ، وكل مما يليك»[1].

وعن الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت»[2].

ومن ذلك أيضا قول النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً ـ لم يرد الله أن يعطيك ـ لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا أن يصرفوا عنك شيئاً أراد الله أن يصيبك به، لم يقدروا على ذلك، فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، واعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن»[3].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت يافعاً في غنم لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: «ياغلام، هل من لبن؟» قلت: نعم، ولكني مؤتمن

---

١) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

٢) رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

٣) رواه الإمام أحمد والحاكم والترمذي.

عليه، فقال:« هل من شاة لم ينزُ عليها الفحل؟»، فأتيته بشاة فمسح ضرعها، فنزل لبن فحلبه في إناء وشرب، ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص، فعندما جئته بعد ذلك قلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول، فمسح رأسي فقال: «يرحمك الله فإنك عليم معلم»[1].

وروى أبو داود في رواية عن ابن عباس أن الفضل ﷺ كان رديفاً للنبي ﷺ يوم عرفة، فجعل يلحظ إلى امرأة تسير بجوارهم، فقال النبي: «مه ياغلام، فان هذا يوم من حفظ فيه بصرَه غُفر له»[2].

ولقد كان رسول الله ﷺ ذا عناية خاصة بتعليم الأطفال، فعن ذيال بن عبيد قال: سمعت جدي يقول: قال أبوه حذيم: يارسول الله إني ذو بنين، وهذا أصغر أبنائي، فشمّت عليه فقال النبي ﷺ: «تعال يا غلام» فأخذ بيدي، ومسح برأسي وقال: «بارك الله لك فيه» فما رأيت حنظلة يُؤتى بالإنسان ذي الورم فيمسح بيده عليه ويقول: بسم الله فيذهب الورم[3].

ثم دعونا ننظر إلى مدى عنايته ﷺ بالشباب والأطفال، وحرصه على تعليمهم ما يحفظهم.. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد الحج. فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام، زودك الله التقوى، ووجّهك في الخير، وكفاك الهم»، فلما رجع الغلام سلّم على النبي ﷺ فرفع رأسه الشريف إليه وقال له يا غلام: «قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك»[4].

---

١) رواه أحمد وابن حبان.

٢) رواه الطيالسي.

٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ج ٤ ص ٦.

٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير الأوسط.

السماوات والأرض لو وضعتا في كِفَّة، ووضعت لا إله إلا الله في كِفَّة، لمالت بهن لا إله إلا الله، وأن كل من قالها خالصاً من قلبه دخل الجنة.

ولا بد أن نبين لهم أهمية تعلم القرآن الكريم، وأهمية قراءته وتعلم تلاوته، وأنه أفضل الذكر، ونكلفهم بحفظ بعض السور القصيرة، فإذا وجدنا أن الحفظ سهل عليهم، وأنهم يحفظون بسرعة ودون مشقة، فينبغي أن نبدأ بتحفيظهم القرآن الكريم من السور القصيرة، سورة بعد سورة، فكم سمعنا ورأينا أطفالاً حفظوا القرآن الكريم كله وهم دون العاشرة بفضل ما وهبهم الله من قوة الحافظة، ثم بفضل عناية آبائهم وأمهاتهم بهم في سن الطفولة المبكرة، ونذكّر الآباء والأمهات بقول النبي ﷺ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه يوم القيامة تاجاً، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لوكانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به»[1].

مسؤولية المعلمين والعلماء

كذلك على المعلمين والمربين في المدارس أن يكونوا ذاكرين لله كثيراً، وأن يحببوا إلى طلابهم ذكر الله كثيراً، وأن يرغبوهم فيه، ويعلموهم فضل الذكر في سعادة الإنسان، وكذلك المعلماتُ والمربياتُ في مدارس البنات، حتى ينشأ أولادنا ـ بنين وبنات ـ على حب الله عز وجل، وحب ذكره الكثير، وعلى واضعي المناهج في جميع مراحل التعليم أن يولوا هذا الأمر اهتماماً كبيراً.

وعلى علماء الأمة أن يحرصوا في دروسهم ومواعظهم وخطبهم ولقاءاتهم أن

١) رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى والحاكم وصححه، وفي آخرين.

يذّكروا الناس بفضائل الذكر، وأن يولوا الشباب والأطفال عناية خاصة، ويختاروا لهم الأذكار المروية عن النبي ﷺ، كل ذلك لكي نواجه المؤثرات الإعلامية الكثيرة الواردة عبر الأثير المفتوح، وما تحمله لأبنائنا وبناتنا من المفاسد والمخاطر الكثيرة والكبيرة، وما تعرضهم له من الفتنة والفساد الكبير.

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

آداب الذكر

في هـذا الفصل نلقي الضوء على أدب الذكر، حيث إنه من الواجب أن نتعلم ونعلم أولادنا بنين وبنات آداب الذكر وما هو مطلوب لهذه المجالس، من طهارة وأدب واستحضار لعظمة الله عز وجل، وأننا عندما نجلس في مجالس الذكر فنحن بين يدي الله عز وجل، ومن الواجب أن نكون على أحسن وضع، وأطهر نفس، وأن نتأدب في ذلك بآداب رسول الله ﷺ، فهو قدوة هذه الأمة، وكيف علّم الصحابة رضوان الله عليهم آداب الذكر، والطهارة المطلوبة قبل الجلوس للذكر والأوقات المناسبة لذلك، مع أهمية حضور القلب، وإخلاص الذكر لله، كما أنه من المهم أن يحرص الذاكر على أن يجعل العمل خالصاً لوجه الله تعالى، وأن يجعله تضرعاً

وتذللاً بينه وبين الله تعالى، لا يطلع على ذلك أحد إلا الله، لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[1].

ولا بد أن نؤكد على الالتزام بهذه الآداب في ذكر الله تعالى، وأن يحرص الذاكر على رضوان الله سبحانه وتعالى، وأن لا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم، ولا يدعو على مؤمن إلا بخير، وأن يجمع في دعائه وذكره لربه عز وجل بين الخوف والرجاء، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴾[2]، ولأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴾[3].

افتتاح الذكر بحمد لله تعالى، والصلاة والسلام على النبي ﷺ

ومن الأدب افتتاحُ الذكر والدعاءِ والخطبِ والمواعظِ والدروسِ بذكر اسم الله، وبالحمد لله والثناء عليه وتمجيده بما هو له أهل، ثم الصلاة والسلام على النبي ﷺ لقوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليَّ فهو أقطع أو أجذم»[4]، وكذلك يختتم بالصلاة والسلام عليه ﷺ.

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال له: «إذا

---

١) سورة الأعراف ٥٥.

٢) سورة الأعراف ٢٠٥.

٣) سورة الأنبياء ٩٠.

٤) رواه الطبراني في الكبير. وانظر التيسير ٢/٢١١.

صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلّ على النبي ﷺ، ثم ليَدْعُ بعد بما شاء»[1].

معنى الصلاة على النبي ﷺ

وقد ذهب العلماء على أن معنى الصلاة على النبي ﷺ: الدعاء له والثناء عليه بما هو أهل له، وسؤال الله تعالى له الرحمة، وزيادة علو قدره وتنزيل الرحمات عليه من ربه.

وقال بعض العلماء: إن معنى قولنا اللهم صلّ على سيدنا محمد ﷺ: أي اللهم ارحمه الرحمة المقرونة بالتعظيم في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بشفاعته في أمته، وإجزال أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود.

وقد حذر النبي ﷺ من ترك الصلاة عليه عند ذكره فقال ﷺ «رغم أنف رجل ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ»[2]، وفي حديث آخر «البخيل من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ»[3].

ولابد من الجمع بين الصلاة والسلام عليه ﷺ ثم يصلي على آله الطيبين، وأزواجه الطيبات، ثم على أصحابه المطهرين، ثم على ذريته وأتباعه، فيقول: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه وذريته ومن اتبعهم بإحسان وسلّم تسليماً كثيراً.. وكان الحسن البصري رحمه الله يقول: من أراد أن يشرب بالكأس من حوض المصطفى ﷺ فليقل: اللهم صلّ على محمد، وعلى آله وأصحابه وأولاده وذريته، وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين.

---

١) رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما.

٢) رواه ابن خزيمة والحاكم وابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن.

٣) رواه الترمذي وغيره وقال: حديث حسن.

الدعاء للصحابة والتابعين:

يستحب بعد ذلك الدعاء بالرضوان للصحابة ﷺ، لما لهم من الفضل على كل من جاء بعدهم، لأنهم المبلِّغون عن الله تعالى دينه وسنةَ نبيه ﷺ، ولأن الله تعالى قد أثنى عليهم، ورضي عنهم في آيات كثيرة، وشهد لهم بالصدق والفلاح، وبشَّرهم بالجنة، وقد دعانا سبحانه للدعاء لهم فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1] فإذا كان الصحابي ابن صحابي قلنا: رضي الله عنهما، وإذا ذكروا جماعة قلنا: ﷺ، لا نستثني منهم أحداً ثبتت له الصحبة، ثم الدعاء بعد ذلك للتابعين ومن بعدهم من العلماء والعابدين والصالحين رحمهم الله تعالى.

الآداب التي يجب على الذاكر التأدب بها:

١- **أن يكون الذاكر على أحسن الأحوال:** من الطهارة والتطيب والزينة، وأن يكون فمه نظيفاً ويده نظيفة، كما يسن أن نحافظ على سنة رسول الله ﷺ في السواك، لأنه كان يحرص عليه ويوصي الصحابة رضوان الله عليهم به، وهو من السنن التي ذكر فيها أنها مرضاة لله عز وجل، فقد كان ﷺ وهو يعلم الصحابة ﷺ يقول: «إنه مطهرة للفم، مرضاة للرب».

وكان ﷺ يقول: «أُمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي» وكان يوصي الصحابة فيقول: «طيبوا أفواهكم بالسواك» وكان رسول الله ﷺ لا يصحو

١) سورة الحشر ١٠.

من الليل الا ويضع السواك في فمه، ولا ينام إلا والسواك عند رأسه، وقال ﷺ: «لولا ان أشُقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء»، وقال ﷺ: «السواك نصف الإيمان والوضوء نصف الإيمان».

وهكذا نرى أهمية هذه السنة النبوية في طهارة الفم، وهي أدعى قبل الذكر.

ثم إن من الآداب في الذكر: الوضوء، واستقبال القبلة، وأن يستحضر عظمة الله عز وجل، وأن يكون خالي الذهن من أمور الدنيا، بعيداً عن اللهو، وأن يذكر الله كأنه يراه، ويعلم أنه ناظرٌ إليه، وأن ينظف المكان الذي يجلس فيه اقتداءً برسول الله ﷺ الذي كان يعلم الصحابة فيقول: «كرهت أن أذكر الله إلا على طهر»[1] – كما سبق بيانه–.

وعلى من يذكر الله أن يكون بعيداً عن الرياء والمباهاة، وأن يتجنب الحرام مأكلاً ومشرباً وملبساً، وأن يُخلص لله تعالى، وأن يحرص على الخشوع والخضوع، وأن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وأن يكثر من الدعاء بالمأثور عن النبي ﷺ وأن لا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم.

وهكذا نرى أن على من يذكر الله تعالى أن يكون على أحسن الأحوال، وأن يقتدي بالنبي ﷺ في ذكره لله تعالى، فهو القدوة وهو الأسوة، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

٢ – **التوبة النصوح**: ومن الأمور المهمة الأخرى التي يجب مراعاتها لمن يجلس ليذكر

١) رواه ابن خزيمة والحاكم وابن حبان.

الله تعالى التوبة، فالتوبة مطلوبة عند كل عمل صالح، بأن يسأل الله العفو والغفران، ويعزم على تقوى الله وطاعته، ويطلب بعمله رضوانه عز وجل، ويعزم على رد الحقوق إلى أهلها، والتوبة مطلوبة من كل مؤمن في كل حين، وهي شرط الفلاح لكل عمل، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] وأن يجتهد أن تكون أعماله خالصة، وأقواله حسنة.

٣- **حضور القلب:** وهذا من الآداب التي يجب أن يتحلى بها المسلم في كل عبادة، ومنها إظهار الفاقة والافتقار إلى الله عز وجل، والخضوع والتذلل له سبحانه، والرغبة فيما عنده، والخوف من عقابه، والرجاء في رضوانه.

٤- **تحري الأوقات الشريفة في الذكر والدعاء:** وهي كثيرة والحمد لله، في السجود، وقبل التسليم من الصلاة وبعده، وبين الأذان والإقامة، وفي السفر، وفي المرض، وفي الليل، وفي الأسحار، ويوم الجمعة، وفي الصيام، وعند الإفطار من الصوم، وعند نزول الغيث، وفي المناسبات المشروعة كدخول البيت والخروج منه، وقبل النوم وعندما ينتبه من الليل سواء بقي في فراشه أم قام لقضاء حاجة..إلخ

وليعلم العبد أن الله قريب مجيب، وأنه لم يشرع الدعاء ويأمر به إلا ليجيب ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2]، وأنه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها، وأنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

---

١) سورة النور ٣١.

٢) سورة البقرة ١٨٦.

٥ - **إخلاص العمل لله:** من المهم في مجالس الذكر أن يتحلى الذاكر بالإخلاص، واستجماع القلب والتضرع والرهبة والرغبة والخشوع لله، يقول عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٢].

٦- **الالتزام في الذكر بما ورد عن النبي ﷺ وما ورد عن الصحابة الكرام،** وما ثبت عن السلف الصالح من علماء الأمة المشهود لهم بالتقوى والصلاح، وأن يبتعد عن تكلف السجع.

الذكر المشروع والذكر الممنوع

إن امتثال أمر الله تعالى بكثرة ذكره من أفضل ما يقرب إلى الله عز وجل، وذكرُ الله تعالى يكون باللسان كما يكون بالقلب، وهو نعمة تنّور القلوب، وتغسل الذنوب، وتشفي الصدور، وهو من الأمور المهمة جداً كما سبق أن ذكرنا، ويكفي أن نتذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٣].

ولا شك أن أفضل الذكر وأكمله ما ورد عن النبي ﷺ؛ لأنه القدوة والأسوة، وهو أكمل خلق الله ذكراً لله تعالى، بل لقد كان كثير من كلامه ذكراً لله عز وجل، وإن أفضل صيغ الذكر هي الأذكار التي وردت عنه ﷺ فقد كان ذكره لله في كل أحيانه وأحواله، قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً.

١) سورة الأنبياء ٩٠.
٢) سورة الأعراف ٥٥.
٣) سورة الأحزاب ٤١ – ٤٢.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ذكر الله تعالى المشروع له شروطه وآدابه، سواء كان ذلك الذكر سراً أو جهراً، خفية أو علانية، نطقاً أو سكوتاً، انفراداً أو جماعة.

ومن هنا يتضح لنا أن الذكر له آداب لابد من الالتزام بها اقتداءً برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأن ما طرأ من عادات تصاحب الذكر، فهذا مما لم يرد و لم يثبت عن رسول الله ﷺ وعلى كل من يمارس مثل هذه العادات في الذكر أن يراجع ما يجري في هذه المجالس بعناية ودقة ويحرص على جعله في إطار السنة النبوية الطاهرة، حتى يكون من الذكر المشروع الذي فعله النبي ﷺ والصحابة من بعده، ولا بأس من الخشوع والخضوع والفرح والسرور والبكاء عند الذكر لأن ذلك من الحالات التي تربط الذاكر بذكر ربه مادام في حدود آداب الذكر الواردة عن رسول الله ﷺ والذي هو أعلمنا بالله عز وجل.

وقد عرضت بعض أنواع الذكر التي يصحبها حركات مختلفة على الإمام التابعي الجليل سعيد بن المسيب فأنكرها، وقال هو مما لم يفعله السلف، كما أنكره الإمام مالك رضي الله عنه كما جاء في كتاب (ترتيب المدارك).

ويقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[1].

ويقول تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[2].

١) سورة الأنفال ٢.

٢) سورة الحج ٣٤-٣٥.

ويقول الله تعالى في سورة الرعد ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[1].

وهكذا نرى أن الذكر المشروع هو ما ثبت عن النبي ﷺ بآدابه وشروطه، وبما فعله ﷺ وعلمه الصحابة رضوان الله عليهم وما جاء على ألسنة عباد الله.

ولابد أن نذكر أن العلماء دعوا إلى الخشوع والتبتل عند ذكر الله تعالى، خوفاً من الله كما وصف الله سبحانه وتعالى الذاكرين: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[2].

ولا شك أن الخشوع والبكاء والسكينة لا تتعارض مع ذكر الله، ما دام الذاكر لله يلتزم بآداب الذكر والدعاء والتبتل بين يدي الله[3].

وهكذا نرى أن لمجالس الذكر آداباً وأصولاً لابد من الالتزام بها، وأن يكون الرسول ﷺ هو القدوة للذاكرين، يتأدبون بآدابه ويقتدون به في خشوع وتبتل وأدب، ومرجع ذلك كله ومفتاحه ما فعله النبي ﷺ، وعلمه لأصحابه رضوان الله عليهم.

---

١) سورة الرعد: ٢٨

٢) سورة الزمر ٢٣.

٣) بتصرف عن سباحة الفكر في الجهر بالذكر للإمام عبد الحي اللكنوي الهندي تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

ولذكر الله أكبر

عظيم أمر ذكر الله وفوائده

عناية العلماء بذكر الله

اعتنى العلماء بذكر الله عز وجل أعظم العناية لما له من الفضل وطيب الأثر، وكتبوا فيه الكتب الصغيرة والكبيرة، وبينوا أن ذكر الله تعالى من أعظم العبادات وأقرب القربات إلى الله عز وجل، وهو عبادة قلبية ولسانية، تنوّر القلب، وتملأ النفس سكينة وطمأنينة وخشية من الله تعالى، وإيماناً به وحباً له، ومسارعة في مرضاته وطاعته، وإحساساً بقربه ومراقبته، وبُعداً عن محارمه، واطمئناناً به، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[1].

١) سورة الرعد ٢٨.

وذكر الله تعالى شفاءٌ لما في الصدور، وذهاب للأحزان والأكدار، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وذكرُ الله تعالى يشمل جميع جوانب حياة المؤمن بالله، ويقوّم أخلاقه وسلوكه، حتى يكون ذاكراً في سره وجهره، وقد جاءت الأحاديث الكثيرة تبين فضل الذكر وأهميته وبركته على الذاكرين.

قال رسول الله ﷺ يعلم الأمة إلى يوم القيامة فضيلة الذكر: «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم»؛ قالوا بلى يا رسول الله. قال: «ذكر الله»[2].

والذكر عبادة ميسرة يمارسها الإنسان في مختلف أحواله، فيصل بها قلبه بربه، فقد كان النبي ﷺ كما تروي السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ يذكر الله على كل أحيانه، يقول الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[3] وبالذكر تجلب النعم، وتدفع النقم[4].

وقد صنف العلماء الذكر على نوعين وذكر الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ هذين النوعين فقال:

---

١) سورة يونس ٥٧.

٢) رواه أبو داود -واللفظ له- والترمذي، وغيرهما.

٣) سورة البقرة ١٥٢.

٤) من كتاب فضل الذكر للإمام ابن القيم.

النوع الأول: هو ذكر أسماء الله وصفاته والثناء عليه، وتنزيهه عما لا يليق به، سواء كان بالثناء عليه، أم إخباراً من الله تعالى بأحكامه وأسمائه وصفاته، مع الالتزام الكامل بما أثنى به الله تعالى على نفسه، وبما أثنى عليه سيدنا محمد ﷺ من دون تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

أما النوع الثاني: فهو ذكر أمر الله ونهيه وأحكامه، سواء كان ذلك إخباراً عنه سبحانه وتعالى بما أمر أو نهى عنه، أو امتثالاً من العبد لأوامر ربه ونهيه...

وقد ذكر العلماءُ ـ ومنهم ابن القيم ـ رحمه الله: أن قراءة القرآن أفضل أنواع الذكر، لأنه يشتمل على الذكر والدعاء، والذكر أفضل من الدعاء، لأن الذكر ثناء على الله بأسمائه وصفاته، والدعاء سؤال العبد حاجته ومطالبه[1]،ولا شك أن أفضل الأعمال هو ذكر الله، يقول الله تعالى ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[3].

وقال ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حِلَقُ الذكر، فإن لله تعالى سياراتٍ من الملائكة يطلبون حِلَقَ الذكرِ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم»[4].

---

١) المرجع السابق.

٢) سورة العنكبوت ٤٥.

٣) سورة البقرة ١٥٢.

٤) حسن الأذكار ص (٢٩).

وفي بيان فضل حِلَقِ ذكر الله قال ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»[1].

ومن أعظم الذكر: مجالسُ العلم والتفقه في الدين. قال عطاء: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تبيع وكيف تشتري، وكيف تصلي، وكيف تصوم، وكيف تنكح، وكيف تطلق، وكيف تحج، وسائر المعاملات.

وقال الفضيلي: «ترك العمل لأجل الناس رياء، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من ظنونهم الباطلة لانْسَدَّ عليه أكثر أبواب الخير، ولضيع عليه شيئاً عظيماً من مهمات الدين، وليس هذا طريق العارفين»

والأصل في قبول الأعمال قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»[2].

ولأهمية هذا الحديث جعله الإمام البخاري الحديث الأول في صحيحه، لأن الأعمال لا يكون لها ثواب عند الله تعالى إلا أن تكون خالصة له، فإن شابها شيء من الشرك أو الرياء بطل أجرها، لأن الله غني لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.

فعن أبي بكر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال: «الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل، ثم قال: ألا أدلك على ما يُذهِب عنك صغير ذلك وكبيره؟ قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك مما لا أعلم»[3].

---

١) رواه مسلم.

٢) متفق عليه.

٣) رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى والحاكم والطبراني.

والذكر الأمثل هو الذي يواطئ فيه القلبُ اللسانَ، ويترك أثره على الجوارح، حتى يصبح الذاكر حبيباً لله، لا يسمع إلا ما يحبه الله، ولا ينظر إلا كما يحب الله، ولا يمشي إلا في طاعة الله، ولا يتكلم إلا بما يرضي الله.

قال الله تعالى في الحديث القدسي «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته»[1].

قال الإمام النووي رحمه الله: «الذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالعمل، والأفضل أن يكون بهما، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل، ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء، بل يذكر بهما جميعاً، ويقصد به وجه الله تعالى، والله سبحانه أعلم.. وهو مطلع على النوايا».اهـ

وقال الحسن البصري رحمه الله: الذكر ذكران، ذكر الله بينك وبين نفسك وبين الله عز وجل، وما أحسنه وأعظم أجره، وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه بالوقوف عند ما حرم الله عز وجل.اهـ يعني أن يذكر الله عند هوى النفس ووساوس الشيطان، وعند الاقتراب من الحرام، فالذكر ينهي صاحبه عن محارم الله، والخوف منه، والرجاء فيما عنده، وتعظيم شأنه عز وجل.

---

١) رواه البخاري.

ثمرات الذكر وفوائده

إن للذكر ثمرات وبركات كثيرةً، فهو يزكي الأنفس ويطهرها ويسمو بها، وهذا غاية الفلاح والنجاح في هذه الحياة الدنيا، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[1].

ورحم الله ابن القيم عندما ألقى الضوء على فوائد الذكر وكيف أن الذكر:

١) طرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

٢) يرضي الرحمن (عز وجل).

٣) يزيل الهم والغم عن القلب.

٤) يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

٥) يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله) عز وجل).

٦) يورثه القرب منه.

٧) يورثه الهيبة لربه) عز وجل) وإجلاله.

٨) يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى: (فاذكروني أذكركم) (البقرة:١١٥).

٩) يورث حياة القلب.

١٠) يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى.

١١) سبب نزول السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر.

١٢) يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة.

١٣) أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها.

---

١) سورة الشمس ٩ - ١٠.

١٤) أن الذكر رأس الشكر، فما شكر الله تعالى من لم يذكره.

١٥) أن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره.

١٦) أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى.

١٧) أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.

١٨) أن الله) عز وجل) يباهي بالذاكرين ملائكته.

١٩) أن كثرة ذكر الله) عز وجل) أمان من النفاق.

٢٠) أن للذكر لذة عظيمة من بين الأعمال الصالحة لا تشبهها لذة.

٢١) أن في دوام الذكر في الطريق، والبيت، والبقاع، تكثيرًا لشهود العبد يوم القيامة، فإن الأرض تشهد للذاكر يوم القيامة.

معية الله للذاكرين

وقد بيّن النبي ﷺ معية الله تعالى لذاكره، وأنه تعالى يذكر ذاكره سواء كان بنفسه أو ضمن جماعة ويكون ذكره تعالى له على حسب حال العبد. فقال رسول الله ﷺ «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرّب إلي شبراً تقرّبتُ إليه ذراعاً، وإن تقرّب إلي ذراعا تقرّبت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»[1].

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرّب مني شبراً تقرّبتُ

١) متفق عليه.

منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة»[1].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى معنى هذا الحديث: من تقرب إليَّ بطاعتي تقربْتُ إليه برحمتي، وإن زادَ زدْتُ.

وإن أتاني يمشي وأسرعَ في طاعتي أتيته هرولة: أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود. وقراب الأرض: ما يقارب ملأها، والله أعلم.

المواظبة على الأذكار

لا بد أن يكون المؤمن مواظباً على ذكر الله مكثراً منه، وقد دعا العلماء إلى المواظبة على الأذكار صباحاً ومساء، وفي الأوقات المختلفة، لأن ذلك من الشروط التي تجعل العبد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، ولأن النبي ﷺ يقول: «أحب العمل إلى الله ما داوم صاحبه عليه».

وعلى الإنسان أن يعرف أن الذكر هو الذي يصل العبد بالله عز وجل ويزكيه ويطهره ويباركه ويجعله عند ربه مرضياً، ويأتي الذكر بمعنى الحفظ والتخلص من الغفلة والنسيان. وكما قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الذكر قوت القلوب. ولهذا كان النبي ﷺ يوصي من سأله أن يوصيه بأمر يتشبث به فيقول «لا يزال لسانك رطباً بذكر الله»[2].

١) رواه مسلم عن أبي ذر، ورواه الإمام أحمد وابن ماجه.

٢) رواه الإمام أحمد والبيهقي وبن أبي شيبة.

الملائكة ومجالس الذكر

ومن نعم الله تعالى على الذاكرين أن الله تعالى خلق خلقاً كثيراً من الملائكة يلتمسون مجالس الذاكرين، تحوم حولهم، تحفهم بأجنحتها، حتى تنتهي تلك المجالس، وقد سمى النبي ﷺ مجالس الذكر برياض الجنة فقال ﷺ «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ فقال: «حِلَقُ الذكر»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما يقول عبادي؟ قال: تقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال فيقول: هل رأوني؟ قال فيقولون: لا والله ما رأوك، قال فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً، قال يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال يقولون: من النار، قال يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو رأوها؟ قال يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»[2].

١) رواه الإمام أحمد والترمذي والبيهقي وغيرهم.

٢) رواه البخاري وابن حبان.

أفضل مواطن الذكر والدعاء

إن الله تعالى يفرح بذكر عباده له جل شأنه، لذا أباح لهم الذكر في كل زمان ومكان، وأمر به في كل وقت وعلى أية حال، لذا «كان ﷺ يذكر الله على كل أحيانه»[1]. إلا أماكن القذارة، وحال قضاء الحاجة، وقضاء الوطر من الأهل، وقد وعد الله تعالى عليه بالأجر العظيم، إلا أن هناك أماكن وأوقات مفضلة يكون فيها الذكر والدعاء أعظم بركة وأكثر أجراً، ويكون الدعاء أسرع استجابة وعطاء، وقد ذكر العلماء - ومنهم الإمام الطبراني - أن من أفضل مواطن الدعاء وأفضل أوقاته: الحرم المكي عامة، والمسجد النبوي الشريف وفي الروضة الشريفة خاصة، وفي الأماكن التي أوصى بها رسول الله ﷺ أو كان يدعو فيها ويذكر الله تعالى، وعند رؤية الكعبة، وفي الطواف، وبين الركنين، وعند الملتزم، وعند زمزم، وبعد الصلاة عند مقام إبراهيم، وحين الوقوف على الصفا، وفي السعي بين الصفا والمروة، وللحاج في صعيد عرفة، وقبل المغرب من يوم عرفة، وعند الإفاضة من عرفات، وعند المشعر الحرام في المزدلفة، وبعد رمي الجمرتين الصغرى والوسطى، كما شرع الله تعالى ذكره بعد إتمام مناسك الحج والعمرة ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾[2].

١) متفق عليه

٢) سورة البقرة ٢٠٠ - ٢٠٣.

أفضل أوقات الذكر والدعاء

إن من أفضل آناء الذكر ليلة الجمعة، ويوم الجمعة، وفي نهار الصيام، وعند إفطار الصائم، وفي شهر رمضان، وخاصة في العشر الأخير منه، وفي ليلة القدر، والعشر الأول من ذي الحجة، ويوم عرفة وإن لم يكن حاجاً، وعند شرب ماء زمزم، وعند نزول الغيث، وعند صياح الديك، وفي جوف الليل، وعندما يصحو النائم من نومه في الليل، وقبل أذان الفجر في وقت السَّحَرِ، وبعد الأذان، وبين الأذان والإقامة، وفي السجود، وبين السجدتين، وقبل التسليم من الصلاة، وبعده، وعند تلاوة القرآن، وعند ختم القرآن، وبعد تلاوته، وعند دخول المسجد، وعند الخروج منه، وعند الخروج من البيت ودخوله، وفي السفر، وفي المرض، وعند الاضطرار، وفي الأزمات، وعند نزول البلاء، وعند اللقاء مع العدو، وفي ختام مجالس العلم وحلق الذكر، وعند الصلاة على رسول الله ﷺ وإذا مر بآية بشارة سأل الله منه، وإن مر بآية عذاب استجار الله واستعاذ به من النار.

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
فَادْعُوهُ بِهَا

ذكر الله بأسمائه الحسنى

إن على الآباء أن يعلّموا أولادهم أسماء الله الحسنى، وأن لله تعالى أسماء حسنى كثيرة، وأن الله تبارك وتعالى قد أمرنا أن ندعوه ونتوسل إليه بهذه الأسماء الكريمة، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1] وإن كثيراً من أسمائه الحسنى قد ذكرت في القرآن الكريم، وقد ذكر النبي ﷺ بعضها في حديث شريف فقال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة»[2].

١) سورة الأعراف ١٨٠.

٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

هو الله الذي لا إله إلا هو الله (علم على الذات العلية الواجب الوجود دائما).

«الرحمن * الرحيم * الملك * القدوس * السلام * المؤمن * المهيمن * العزيز * الجبار * المتكبر * الخالق * البارىء * المصور * الغفار * القهار * الوهاب * الرزاق * الفتاح * العليم * القابض * الباسط * الخافض * الرافع * المعز * المذل * السميع * البصير * الحكم * العدل * اللطيف * الخبير * الحليم * العظيم * الغفور * الشكور * العلي * الكبير * الحفيظ * المقيت * الحسيب * الجليل * الكريم * الرقيب * المجيب * الواسع * الحكيم * الودود * المجيد * الباعث * الشهيد * الحق * الوكيل * القوي * المتين * الولي * الحميد * المعيد * المحصي * المبدىء * المحيي * المميت * الحي * القيوم * الواجد * الماجد * الواحد * الصمد * القادر * المقتدر * المقدم * المؤخر * الأول * الآخر * الظاهر * الباطن * الوالي * المتعالي * البَرُّ * التواب * المنتقم * العفو * الرؤوف * مالك الملك * ذو الجلال والإكرام * المقسط * الجامع * الغني * المغني * المانع * الضار * النافع * النور * الهادي * البديع * الباقي * الوارث * الرشيد * الصبور»[1].

وهذه الأسماء ليست كل ما ورد بل وردت الأحاديث بغيرها مثل: «الحنان * المنان * الكفيل * المغيث * ذو الطول * ذو المعارج * ذو الفضل * الخلاق»[2].

---

١) هذه رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى، وهي مروية عند الترمذي، وأول الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢) الحنان جاء في حديث الامام أحمد عن أنس قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع جلس وتشهد ثم دعا فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام، يا حي يا قيوم إني اسألك..فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون بما دعا» قالوا الله ورسوله أعلم، فقال: «والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى».

ولو أننا احتفينا بهذه الأسماء الحسنى المباركة فقرأناها وحفظناها وتعلمنا معانيها الكريمة، وعلّمناها أولادنا، وذكرنا الله تعالى بها، فإنها تحيي القلوب، وتشرح الصدور، وتجلو الصدأ، وتزيد الإيمان، وتبارك العمر، بما اشتملت عليه من المعاني السامية، والصفات العليا لله رب العالمين، التي لا تكون على وجه الكمال إلا لله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفُواً أحد، فسبحان من له الأسماء الحسنى، ومن تسبح له السموات السبع والأرضون ومن فيهن، وتبارك الله في أسمائه وصفاته، فهو أحسن الخالقين، وخير الرازقين، وخير الغافرين، وهو أرحم الراحمين، تقدست أسماؤه، وجلّت صفاته، وفاض على الكون بُره وخيرُه، قد أحاط بكل شيء علماً، وكان على كل شيء قديراً، وعلى كل شيء شهيداً، وعلى كل شيء وكيلاً، وعلى كل شيء مقيتاً، وعلى كل شيء حسيباً، وكفى به وكيلاً وناصراً ومعيناً...

وقد علمنا النبي ﷺ كيف ندعو الله بهذه الأسماء حين قال: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي في يدك ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي، ونور صدري. إلا أذهب همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً» قالوا يارسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات قال: «أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»[1].

١) رواه الامام أحمد وابن ابي شيبة وابن حبان والحاكم وأبو يعلى والبيهقي والطبراني وغيرهم..

اجتهاد بعض العلماء بإضافة أسماء أخرى إلى أسماء الله عز وجل:

لقد اجتهد بعض العلماء في موضوع أسماء الله الحسنى فأضافوا أسماء أخرى نوردها فيما يلي على سبيل الاستفادة:

المولى ❁ الصادق ❁ المحيط ❁ القريب ❁ الأكرم ❁ القديم ❁ المدبر ❁ الجميل ❁ الصانع ❁ الديان ❁ سبوح ❁ الرب ❁ الشافي ❁ العالي ❁ الفعال ❁ القدير ❁ الغالب ❁ ذو الطول ❁ كاشف الضر ❁ مالك الأملاك ❁ الجواد ❁ الفاطر ❁ البادىء ❁ النصير ❁ الناصر ❁ المغيث ❁ الوتر ❁ المبين ❁ الحافظ ❁ الدائم ❁ الحنان ❁ المنان ❁ الستار ❁ الكفيل.

وسبب هذه الإضافة يرجع إلى أمرين:

الأول: ورود هذه الأسماء وغيرها في غير الرواية التي مر ذكرها آنفاً.

الثاني: هل هذه الأسماء توقيفية بحيث لا يزاد عليها، أم لا؟. على أن قوله صلى الله عليه وسلم «أسألك بكل اسم هو لك...» فالحديث يدل على وجود أسماء غير التسعة والتسعين، والله تعالى أعلم.

وإنه من المناسب أن نضع بين يدي أولادنا تفسيراً مبسطاً لأسماء الله عز وجل حتى يتعلموا معانيها ويعملوا بمقتضاها.. وفي ما يلي بيان مختصر لمعاني أسماء الله الحسنى.

تفسير الأسماء باختصار

وقد حرص بعض العلماء ومنهم الامام الغزالي في كتابه المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى على تفسير أسماء الله الحسنى، وكذلك فضيلة الشيخ محمد علي مشعل في كتابه العقيدة الاسلامية[1]، ليتيسر فهمها للشباب، وقد اخترت نماذج منها كما يلي:

الرحمن: أرحم الراحمين المنعم بجلائل النعم أو صاحب الرحمة الشاملة لكل الخلق.

الرحيم: المنعم بدقائق النعم أو الرحيم بالمؤمنين فقط.

الملك: ذو الملك المتصرف في كل ملكه كما يشاء.

القدوس: المطهر والمنزه عن صفات النقص والحدوث المتصف بصفات الكمال.

السلام: ذو السلام من كل نقص وآفة في ذاته وصفاته وأفعاله أو معطي السلام والأمن لمن يشاء.

المهيمن: الرقيب المبالغ في الرقابة والحفظ فهو العالم الشاهد لايغيب عنه مثقال ذرة.

العزيز: الغالب الذي لايغلب وهو القوي الشديد.

الخالق: الموجد للمخلوقات من العدم من غير أصل.

المصور: المبدع لصور الأشياء لكل شيء صورة مميزه عن غيره.

الغفار: كثير المغفرة

القهار: الخلق في قبضته ومسخر لقضائه.

---

١) العقيدة الاسلامية للشيخ محمد علي مشعل ص ١٤-٢٣.

الرزاق: خالق الأرزاق ومفيضها على العباد ولا تنفد خزائنه

الباسط: موسع الرزق على من يشاء.

المعز: يعز من يشاء، لحكمة بريدها.

السميع: يدرك بسمعه الموجودات سبحانه

اللطيف: بعلمه فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، اللطيف بأوليائه، ييسرهم لليسرى، ويجنبهم العسرى، اللطيف بعباده.

الخبير: العالم ببواطن الأمور.

الغفور: كثير الغفران.

الكبير: في كل شيء فله الكبرياء والعظمة.

الكريم: يعطي من غير عوض.

الودود: المحب الخير لكل خلقه بمعنى الواد ويكون بمعنى المودود: المحبوب لأنبيائه ورسله وأوليائه.

الباعث: للرسل، وباعث من في القبور.

الشهيد: المطلع على كل شيء.

المحصي: الذي أحصى بعلمه كل شيء.

المحيي: الذي خلق الحياة في كل حي.

الماجد: ذو المجد.

الواحد: المتصف بالوحدانية.

الأحد: لاثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله

الصمد: المقصود بالحوائج، ويفزع إليه بالشدائد،الكامل في الصفات.

الأول: قال ﷺ: «أنت الأول فليس قبلك شيء» لا أول لوجوده، فهو أول بلا بداية.

الآخر: قال ﷺ: «وأنت الآخر فليس بعدك شيء» لا آخر لوجوده، فهو آخر بلا نهاية.

الظاهر: قال ﷺ: «وأنت الظاهر فليس فوقك شيء» الجلي وجوده بآياته الباهرة، قال البخاري: الظاهر على كل شيء علماً.

الباطن: قال ﷺ: «وأنت الباطن فليس دونك شيء» الخفي بكنه ذاته عن مخلوقاته. قال البخاري: الباطن على كل شيء علماً.

الرؤوف: شديد الرأفة والرحمة.

مالك الملك: الذي لا يجري في ملكه ما يشاء إلا بإذنه.

ذو الجلال والإكرام: الذي لا شرف ولا كمال إلا له وحده ولا كرامة ولا مكرمة إلا منه.

الغني: بذاته عن جميع المخلوقات فهو المالك كل شيء.

الباقي: الدائم الوجود فلا يناله فناء.

الوارث: الذي يرث كل شيء بعد فناء الدنيا.

المؤمن: سبحانه ينسب إليه الأمن والأمان سبحانه يفي بما ضمن لعباده وهو الذي يصدق رسله والمؤمنين ويصدق نفسه.

الجبار: سبحانه الذي تنفذ مشيئته بالقوة في كل أحد، ولا تنفذ مشيئة أحد فيه إلا بإذنه.

البارئ: سبحانه أخرج كل شيء من العدم إلى الوجود فهو مقدر ما يريد، والبارئ هو الذي يَخلق كل خلقٍ على صفة معينة.

الوهاب: سبحانه هو المتفضل بالعطايا، وهي ليست واجبة عليه تعالى، يعطي كل محتاج لا لعوض عاجل أو آجل.

الفتاح: سبحانه مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق ومفاتيح النصر بيده وهو يفتح الأبواب والأسباب وهو الذي يفتح كل مغلق وكل مشكل.

العليم: سبحانه هو الذي يحيط علماً بكل شئ، ذلك على صورة من الوضوح والكشف على أتم ما يكون.

القابض: سبحانه يقبض الأرواح عن الأجساد عند الممات، ويبسط الأرواح فيها عند الحياة.

الخافض: سبحانه يخفض الكفار بالعذاب روى البيهقي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]، قال: «شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين».

الرافع: سبحانه يرفع قدر من يشاء من خلقه بالعلم أو بالمال أو بالأولاد.

المذل: سبحانه يذل من يشاء من الكفار والعصاة

البصير: سبحانه يشاهد ويرى، ولا يغيب عنه شيء في السماوات أو تحت الثرى، وبصره سبحانه يتنزه أن يكون بحدقة أو أجفان ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2].

---

١) سورة الرحمن ٢٩.

٢) سورة الشورى ١١.

الحكم: إليه الحكم، وأصل ذلك منع الفساد والتظالم، مرشد للعدل والرشاد.

العدل: سبحانه العادل الذي لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق، سبحانه لا يفهم العبد هذا الاسم له سبحانه إلا بقدر اطلاعه ومعرفته بأفعال الله سبحانه وبديع صنعه.

الحليم: سبحانه يرى معصية العصاة ويعلم مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعجل العقوبة.

العظيم: سبحانه عظيم شأنه، ولا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق، سبحانه لا يهاب أحداً من خلقه، فالكل عبيد لعظمته تعالى.

الشكور: سبحانه يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات، مضاعفته للحسنات غير محصورة ولا محدودة.

العلي: سبحانه لا رتبة فوق رتبته، وجميع المراتب منحطة عنه سبحانه لا يشاركه ولا يدانيه في علوه أحد، فهو العلي بإطلاق.

الحفيظ: سبحانه حفظ المخلوقات، يدفع أسباب الهلاك والنقصان عنها، ولولا حفظ الله تعالى لتلك الموجودات لزال تآلفها.

المقيت: هو المستولي على الأشياء، الممد بالأقوات والأرزاق لكل الكائنات.

الحسيب: سبحانه هو الكافي لكل شيء، وهو خالق لأسباب الكفاية، وخالق الهداية إلى معرفة الأسباب وتسخيرها.

الجليل: الموصوف بجميع صفات الكمال، وصفات الكمال هي جمال البصائر، سبحانه له كل جلال وجمال وكمال.

الرقيب: سبحانه يعلم فلا يغفل عن شيء، ويلاحظ كل شيء ملاحظة دائمة لازمة ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1].

المجيب: يقابل مسألة السائلين ودعاء الداعين بالإجابة، ويقابل ضرورة المضطرين بالكفاية. بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعاء.

الواسع: سبحانه هو الذي لا نهاية لعلمه، فقد اتسع علمه وأحاط بكل شئ، ولا نهاية لسعة علمه وإحاطته بالأشياء.

الحكيم: سبحانه هو الذي لا يقول أو يفعل إلا الصواب، لأن أفعاله سديدة متقنة، ولا يكون ذلك إلا من حكيم سبحانه ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾[2].

الحق: سبحانه وتعالى لا يسع إنكاره، ويلزم الاعتراف به والخضوع له، فما من حق إلا ومصدره من الله تبارك وتعالى.

الوكيل: سبحانه هو الكفيل بأرزاق العباد، والقائم على مصالحهم، وهو من يستحق أن تكون الأمور موكولة إليه دون تفويض من جهة غيره.

القوي: سبحانه هو الذي اشتدت وتمت قوته فلا تتناقص، ولا يتطرق إليها الضعف والوهن والفتور، سبحانه يتنزه عن التغير والتبدل.

المتين: له كمال القدرة والقوة.

الولي: سبحانه المحب الناصر، فهو يتولى الصالحين بالرعاية والتوفيق والتمكين، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[3].

---

١) سورة النساء ١.

٢) سورة النمل ٨٨.

٣) سورة محمد ١١.

الحميد: سبحانه هو الذي جمع محامد الأفعال والصفات، يستحق الثناء والحمد.

المبدئ: سبحانه هو الذي بدأت منه الاشياء بالخلق والإيجاد، وإليه تعود بالحشر والمعاد، وهو الذي يبدأ عبيده بالفضل والإحسان.

المعيد: سبحانه هو الذي يعيد الأشياء بالبعث والنشور للجزاء والعقاب ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

المميت: سبحانه هو خالق الموت والحياة فهو سبحانه يحيي الأرض بعد موتها بإنزال المطر وإنبات الزرع.

الحي: حي لذاته بدون روح

القيوم: سبحانه هو القائم على كل شيء، يدبر الخلق بما يريد، ويتولى أمورهم بما يصلحهم، فهو القائم الدائم، لا يفنى ولا يفتر ولا يزول.

الواجد: الغني المطلق.

القادر: سبحانه هو الذي كملت قدرته، وهو الذي يفعل ما يريد يستغنى في فعله عن معاونة غيره، فقدرته تعالى مطلقة، لا يحدها شيء، ولا يحتاج لأسباب.

المقتدر: سبحانه ذو القدرة البالغة.

المقدم: سبحانه هو الذي يقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عباده تقديم تكريم وتوفيق ورعاية، سبحانه يقدم الشيء عن زمان توقعه، أو يؤخره لحكمة يعلمها.

---

١) سورة النمل ٦٤.

المؤخر: سبحانه هو الذي يؤخر عقوبة المجرمين إلى الآخرة إمهالاً لهم أو يؤخر تلك العقوبة دون إهمال أو تقصير.

الوالي: سبحانه هو المسؤول عن ولاية من يشاء من عباده، يتولى الأمور دون معاونة أو مشاروة، وهو سبحانه يرعى شؤون خلقه.

المتعالي: سبحانه هو الذي تعالى رفعة وقدراً يليق بذاته وأفعاله وصفاته، المتعال عن النقص والشبه.

البر: سبحانه هو الرفيق بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ومن عرف أن الله تعالى بر بعباده رجاه وطمع في عفوه.

التواب: سبحانه هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم، وكلما تكررت التوبة والاستغفار تكرر القبول، ومن علم أن الله تواب لم يقنط من رحمته.

المنتقم: سبحانه هو الذي يقصم ظهور الجبابرة والعتاة والعصاة، ويعاقبهم على ما كره من أفعالهم، وذلك بعد الإعذار والإنذار.

العفو: سبحانه هو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي واسم العفو أبلغ من الغفور، فإن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر.

المقسط: سبحانه هو الذي يعطي عباده العدل، وقد جعل لكل من عباده نصيباً وقسطاً من خيره، وهو ينتصف للمظلوم من الظالم.

الجامع: سبحانه هو الذي جمع الفضائل وحوى المكارم، سبحانه يجمع الخلق يوم القيامة بعد أن فنيت أبدانهم ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[1].

---

١) سورة القيامة ٣.

المغني: المغني لمخلوقاته.

المانع: سبحانه هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان عن خلقه بما يخلقه لهم من أسباب الحفظ والتزكية فكل حفظ هو منع ودفع.

الضار: يضر من يشاء بحكمته.

النور: الظاهر بنفسه، المظهر لغيره.

الهادي: سبحانه هو الدال على سبيل النجاة، والمبيّن لها، لئلا يزيغ العبد ويضل، فيقع فيما يرديه ويهلكه، سبحانه هدى الإنسان إلى سبيل الرشاد.

البديع: سبحانه هو الذي أبدع فيما خلق من عوالم، فلا نظير ولا شبيه ولا مثيل، ولا مشابه في ذاته وصفاته وأفعاله، وأمر كل شيء راجع إليه.

الرشيد: سبحانه هو الذي تنساق تدبيراته وتتوجه أفعاله إلى غاياتها على طريق الصواب وسنن الرشاد والسداد من غير إشارة مشير، أو إرشاد مرشد، أو نصيحة ناصح.

وختاماً فإن ذكر الله بأسمائه الحسنى عز وجل وصفاته العلا من الأمور التي على الآباء والأمهات تعلّمها ومن ثم تعليمها وتحفيظها للأطفال والناشئة والشباب لما في ذلك ـ كما أوضحنا ـ من عظيم الأجر وجزيل الثواب وربط الإنسان بربه عز وجل، وأن يقف عند كل صفة ويحاول أن يستفيد منها.

فاذكروا الله
عند المشعر الحرام

الذكر والعبادات

إن من يطالع حياة المؤمنين الصالحين والحريصين على سنة سيدنا محمد ﷺ يلاحظ أن كل العبادات والأعمال عندهم مرتبطة بذكر الله عز وجل، خاصة أركان الإسلام، وأركان الإيمان، فكل ما فيها يبدأ بذكر الله ويدعو إليه، ويعمق الفهم والقرب من الله عز وجل، فما أن يدخل الإنسان الإسلام إلا وهو يفرد الله عز وجل بالعبودية، لاشريك ولا ند له، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمداً ﷺ هو عبدالله ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الغمة، وعبد الله على بصيرة حتى أتاه اليقين.

ثم إن المسلم وهو يصلي: إنما يبدأ بذكر الله، ويردد الذكر حتى في بداية صلاته، ثم في جميع أركان الصلاة وواجباتها قياماً وقعوداً، وكلها تعمق في نفسه محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ، وتربط النفس بهذا الرب العظيم والإله الكريم الرؤوف الرحيم مالك الملك ذي الجلال والاكرام.

فإذا ما صام: انشغل وترك كل شيء من طعام وشراب ولهو وتفرغ لذكر الله، لأنه عز وجل علمنا في الحديث القدسي الذي رواه سيدنا محمد ﷺ عن ربه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» وإذا ما أقبل على ركن الزكاة ليطهر به نفسه ويزكيها: فإنه إنما يفعل ذلك امتثالاً لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، ورغبة في تنفيذ وتطبيق هذا الركن من أركان الاسلام، من أجل كمال إسلامه، وتمام إيمانه.

فإذا ما جئنا إلى ذلك الحج الركن العظيم الذي كتبه الله عز وجل على من استطاع إليه سبيلاً ولو مرة واحدة في العمر: فإننا نقف هنا لنلاحظ كيف أن هذا الركن خاصة فيه إقبال عظيم على الله، وإفراد له لا شريك له ولا ند، والإجابة لله عز وجل تبدأ من اللحظات الأولى التي ينوي فيها الحاج أداء فريضة الحج، فهو يفرد الله بالعبادة والذكر، وينادي ملبياً طائعاً مختاراً: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. نداء عظيم فيه ذكر وإفراد لله عز وجل، وإذا ما تعمقنا في هذا الركن نجد أنه يجب على المسلم مرة واحدة في العمر، مع أنه لا يستغرق إلا أربعة أيام فقط، إلا أن الله سبحانه جعله أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو من أعظم الشعائر والعبادات التي يتجلى فيها ذكر الله سبحانه أكثر من غيره للأمور التالية:

١ – منذ أن يبدأ الحاج في حجه فعليه أن يذكر الله معلناً كامل الطاعة والرجوع إلى الله.

٢ – الإكثار من ذكر الله في الحج وتكرار الذكر من أعظم علامات فضل الحج.

٣ – «العج» وهو رفع الصوت بالحج وتكرار التلبية: لبيك اللهم لبيك... كذلك من أعظم علامات فضل الحج.

٤ – على الحاج أن يكون ذاكراً لله طوال الأيام المعلومات والمعدودات.

٥ – على الحاج أن يذكر الله عند كل منسك (الإحرام، طوال الطريق، عرفات، المشعر، الرمي، الذبح، الطواف، السعي، قبل وأثناء وبعد الانتهاء من جميع المناسك).

٦ – في الحج كل أنواع الذكر الموجودة في كل باقي العبادات الأخرى.

٧ – أنزل الله سبحانه سبع آيات عن الذكر في الحج.

٨ – كلمات الذكر في الحج اشتملت على أعظم أنواع الذكر (تكرار التلبية وتنويعها، الشهادة، التكبير، الاستغفار، الدعاء الكثير).

٩ – اقترن الذكر في الحج بأمور غاية في الأهمية في الدين والدنيا (اسم الله، الرزق، المنافع، الإطعام، العبادة، الأنعام، الآباء، الهداية).

١٠ – تكرر الأمر كثيراً بالحث على الذكر في الحج في الآيات الكريمات.

١١ – ذكر الرسول ﷺ أن كل مناسك الحج، إنما جعلت لإقامة ذكر الله.

هكذا نرى أن ذكر الله عز وجل يتجلى في جميع العبادات والطاعات فما أعظمها من نعمة ينبغي للمؤمن أن لا يغفل عنها، فبذكر الله تهدأ النفوس، وتأنس الأرواح، وتطمئن القلوب.

فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ

نماذج من الذكر ومناسباته

وبعد أن أكرمنا الله عز وجل فاستعرضنا آداب الذكر وفضله، وتعرفنا إلى عظيم أمره، وجب علينا أن نتعلم نماذج من ذكر الله عز وجل، خاصة ما ثبت عن رسول الله ﷺ، وما كان يعلّمه لأصحابه رضوان الله عليهم وآل بيته الطيبين الطاهرين، وكذلك ما ثبت عن الخلفاء الراشدين، وأن رسول الله ﷺ قد شرع لأمته أذكارًا كثيرة، فلكل حال ذكر يتعبد به المسلم ربه عز وجل، فللصباح أذكاره، وللمساء

أذكاره، وكذلك الحال عند النوم والاستيقاظ، وعند الخروج من البيت والدخول إليه، وكذلك دخول المسجد والخروج منه، وعند ركوب الدابة أو السيارة وما شابه ذلك من السفينة أو الطائرة وعند السفر، وعند الوضوء والتيمم، وعند دخول الخلاء والخروج منه، وعند سماع الأذان... وقد صنف العلماء في الأذكار المأثورة كتباً كثيرة، بعضها مختصر وبعضها مطول، ولعل من أجمعها وأنفعها (كتاب الأذكار) للإمام النووي رحمه الله فهو كتاب فريد في بابه، متنوع في موضوعاته، غزير في مادته.

وفي كتاب (الترغيب والترهيب) للإمام المنذري فصول كثيرة في الترغيب بالذكر ومجالسة الذاكرين، وما يقال من الأذكار على اختلاف الأزمنة والأحوال.

وفي الكتب الصغيرة المختارة من الأذكار: أذكارٌ وأدعيةٌ كثيرةٌ جديرةٌ بالاهتمام والاحترام، وأن يكون للمسلم منها نصيب، ورد يومي يحافظ عليه في الصباح وفي المساء، والمهم أن يتأكد الإنسان من دقة وصحة الروايات التي تشتمل على النماذج من الأذكار حتى تكون متفقة مع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وما ورد عنه ﷺ وهذه نماذج منها.

أذكار الصباح والمساء:

قال ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه»[١].

ومما يرغب الأبرار وأهل الإيمان بالذكر قوله ﷺ «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»[٢]وقوله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حُطَّت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[٣].

ويقول ﷺ «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[٤].

ومما يرغب في الذكر ويزيد في الحرص عليه قوله ﷺ«إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده»[٥].

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل، قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده، سبحان الله وبحمده»[٦].

---

١) رواه مسلم.
٢) رواه مسلم.
٣) متفق عليه.
٤) الترمذي والحاكم.
٥) رواه مسلم.
٦) رواه مسلم

أهل الإيمان وذكر الله

ومما يزيد أهل الإيمان رغبة في ذكر الله عز وجل أن النبي ﷺ سأل الصحابة يوماً فقال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى، قال: ذكر الله تعالى»[1].

ومما رغب الصحابة رضي الله عنهم في ذكر الله تعالى أن النبي ﷺ بلّغهم تحية أبيهم إبراهيم عليه السلام فقال: «لقيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[2]، أي أن الله يغرس بكل واحدة من هذه الكلمات الزكية غرسة في الجنة، فكيف إذا علمنا أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلها مائةَ عام لا يقطعها»[3].

وكيف إذا علمنا أن النبي ﷺ قال: «لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، واقرءوا إن شئتم ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾»[4]، فما بال الناس يغرهم بالله الغرور، ويشغلهم عن دار الخلود!!

وإن مما يرغب في ذكر الله تعالى قول النبي ﷺ «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ ـ بضم الطاء ـ والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملآن ـ أو تملأ ما بين السماء والأرض»[5]

---

١) الترمذي والحاكم.
٢) الترمذي
٣) متفق عليه.
٤) رواه الإمام أحمد والدارمي.
٥) رواه مسلم.

ومن الواجب أن يبدأ المؤمن يومه بذكر الله تعالى، ويبقى على ذكر الله في جميع أحيانه، كما كان النبي ﷺ يفعل:

١ – فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: «كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده اليمنى تحت خده اليمنى، ثم يقول: باسمك اللهم أحيا وأموت، فإذا استيقظ من الليل قال: «الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور»[١].

٢ – وعن البراء رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»[٢].

٣ – وعن علي رضي الله عنه، أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحنه، فبلغها أن النبي ﷺ أُتِيَ بسبي، فأتته تسأله خادماً فلم توافقه، فذكرت لعائشة ـ رضي الله عنها ـ فلما جاء ذكرت عائشة ذلك له، فذهب ﷺ إليهما وقد أخذا مضجعيها فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما ـ أو إذا أخذتما مضاجعكما ـ فكبرا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم» وفي رواية «التكبير أربع وثلاثون»[٣].

هكذا نراه ﷺ يمنع ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي حبيبة قلبه وثمرة فؤاده ـ ويمنع زوجها الذي هو ابن عمه رضي الله عنه يمنعهما أن يعطيهما خادماً، ويدلهما على ذكر الله الذي هو خير لهما من الخادم، ويدعوهما إلى التقشف والترفع عن

---

١) رواه الإمام أحمد عن حذيفة، ورواه أبو يعلى والطبراني.

٢) رواه أبو داود والترمذي وابن حبان.

٣) متفق عليه.

الزينة، تعليماً لأمته ودعوة لها: أن تنافسوا في الخيرات وفي ذكر الله ابتغاء مرضاته، فذلك خير وأبقى.

وقد سئل علي رضي الله عنه عن هذه الوصية: هل نسيتها يوماً فقال لا فقيل له: ولا ليلة صفين؟ فقال: ولا ليلة صفين.

آية الكرسي تحفظ النائم من الشيطان

ومن السنة لمن أراد النوم أن يقرأ آية الكرسي، فمن قرأها لم يقربه شيطان حتى يصبح، و لم يزل عليه من الله حافظ بإذن الله تعالى.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ وكله بحراسة أموال الزكاة، وبينما هو كذلك إذ جاء رجل وأخذ يسرق من الطعام، فأمسكه أبو هريرة يريد أن يرفعه إلى النبي ﷺ فقال الرجل: إني محتاج وعليَّ عيالٌ، فخلى سبيله، ثم جاء في الليلة الثانية فأمسكه، فقال: إني محتاج وعليَّ عيالٌ، فخلى سبيله، ثم جاء في الليلة الثالثة فأمسكه فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، إذا أويْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح، فخلى سبيله[1].

لقد كان النبي ﷺ يعلم ما يفعل أبو هريرة بأسيره كل ليلة، وكان يسأل أبا هريرة في كل مرة فيقول «ما فعل أسيرك؟» فيقول: قال: إني محتاج وعليَّ عيالٌ، فرحمته وخليت سبيله، فيقول ﷺ «إنه كذبك وسيعود» فلما كانت الليلة الثالثة،

١) رواه البخاري.

وقال الرجل لأبي هريرة ما قال، جاء أبو هريرة إلى رسول الله ﷺ فقال له: تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قال لا: قال: «ذاك الشيطان»[1].

فإذا علمنا أن الله تعالى قد قضى أن لا نرى الشياطين وهم يروننا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[2]، تبين لنا أن رؤية أبي هريرة لهذا الشيطان وإمساكه به ومخاطبته له كان كرامة لأبي هريرة رضي الله عنه، وسنة لنا أن نقرأ آية الكرسي قبل أن ننام حفظاً من الشيطان!!

أعوذ بكلمات الله التامات

جاء خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فشكا إليه وحشة يجدها، فقال له النبي ﷺ «ألا أعلمك ما علمني الروح الأمين جبريل، قال لي: إن عفريتاً من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر كل طارق يطرق، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان»[3].

---

١) رواه البخاري، وانظر الحديث في رياض الصالحين رقم (١٠٢٠)

٢) سورة الأعراف ٢٧.

٣) رواه أحمد وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والطبراني

وقال الرجل لأبي هريرة ما قال، جاء أبو هريرة إلى رسول الله ﷺ فقال له: تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قال لا: قال: «ذاك الشيطان»[1].

فإذا علمنا أن الله تعالى قد قضى أن لا نرى الشياطين وهم يروننا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[2]، تبين لنا أن رؤية أبي هريرة لهذا الشيطان وإمساكه به ومخاطبته له كان كرامة لأبي هريرة رضي الله عنه ، وسنة لنا أن نقرأ آية الكرسي قبل أن ننام حفظاً من الشيطان!!

أعوذ بكلمات الله التامات

جاء خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فشكا إليه وحشة يجدها، فقال له النبي ﷺ «ألا أعلمك ما علمني الروح الأمين جبريل، قال لي: إن عفريتاً من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر كل طارق يطرق، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان»[3].

---

١) رواه البخاري، وانظر الحديث في رياض الصالحين رقم (١٠٢٠)

٢) سورة الأعراف ٢٧.

٣) رواه أحمد وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والطبراني

أمهات المؤمنين والذكر

كان من خُلق أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أنهن من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، ففيهن وفي كل من تأسى بهن من المؤمنين والمؤمنات أنزل الله تعالى قوله الكريم: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]، وكانت الواحدة منهن تمكث بعد صلاة الفجر في مجلسها تذكر الله حتى تصبح، ثم تصلي الضحى في مجلسها، وكان النبي ﷺ يتعهد أزواجه بتعليمهن فنون الذكر، فمن ذلك: عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ـ أي في مكانها تذكر الله ـ فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، فقال ﷺ «لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وُزِنَتْ بما قُلْتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدَدَ خلقه، ورضَى نفسه، وزنةَ عرشه، ومدادَ كلماته»[2]، وفي رواية «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»[3].

كل ذلك ليعلمنا ﷺ كيف نذكر الله كما أمرنا الله تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[4].

---

١) سورة الأحزاب ٣٥.

٢) رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان.

٣) رواه مسلم.

٤) سورة الأحزاب ٢١.

فضل لا إله إلا الله

سبحان من جعل لا إله إلا الله أفضل الذكر، وأفضل ما قال النبي ﷺ وأفضل ما قال النبيون من قبله، وقد علم النبي ﷺ الصحابة رضي الله عنهم فضل هذه الكلمة وعظيم شأنها فقال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له»[1]، وقال ﷺ في فضل لا إله إلا الله «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»[2]، بل إن النبي ﷺ قال: «إن الله قد حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله»[3]، وقال ﷺ «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»[4].

هكذا يتضح أن لا إله إلا الله ذات شأن عظيم، لأنها تشتمل على كلمة التوحيد، وهي مفتاح الجنة، وهي وسيلة الشفاعة، كما أخبر النبي ﷺ فقال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»[5]، ودعونا الآن نلقي نظرة على الطريقة التي كان ﷺ يعلم بها الصحابة رضي الله عنهم ألواناً من الذكر واللجوء إلى الله تعالى وإن في مقدمة ذلك كله تأتي «لا إله إلا الله» فحين سأله أبو هريرة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ:لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس

---

١) رواه الإمام مالك والبيهقي.

٢) رواه البخاري.

٣) رواه الشيخان.

٤) رواه ابن حبان والحاكم والترمذي.

٥) رواه أبو داود والحاكم والإمام أحمد والبيهقي.

بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه – أو نفسه»[1].

ولا إله إلا الله هي الكلمة التي تجدد الإيمان، وتصل العبد بربه، وتكفّر بها الخطايا، ولو كانت كزبد البحر، كما جاء في الأحاديث الكثيرة.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون ـ شعبة فأفضلها قولُ لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»[2].

أن قائلها في ذمة الله:

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن المسلم في ذمة الله منذ ولدته أمه إلى أن يقوم بين يدي ربه تبارك وتعالى فإن وافى الله بشهادة أن لا إله إلا الله صادقاً، أو باستغفار، كتب له براءة من النار».

أنها تعتق العبد من النار:

عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، أعتق الله رُبعَه من النار، ولا يقولها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار، وإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»[3].

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، حرم الله عليه النار»[4].

---

١) رواه البخاري.

٢) متفق عليه.

٣) الطبراني الكبير.

٤) الطبراني الأوسط.

وأنها سبب من أسباب النجاة في الدنيا:

كما جاء على لسان يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

وهي أفضل الكلام:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شئ قدير»[2].

وأنها كفارة المجلس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك».

وأنها لم يدعُ بها رجل مسلم إلا استجاب الله له:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3].

فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له[4].

---

١) سورة الأنبياء/ ٨٧.

٢) الترميذي. ومالك في الموطأ.

٣) سورة الأنبياء/ ٨٧.

٤) الترمذي.

أنها سبب في دخول الجنة:

عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ فيحجب عن الجنة».

وقال رسول الله ﷺ لأبي هريرة: «اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»[1].

وعن معاذ رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»[2].

وهى لتفريج الهم والكرب:

عن ابن عباسرضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض وربُّ العرش الكريم»[3].

---

١) مسلم.

٢) أبو داود والحاكم في المستدرك

٣) رواه البخاري.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير:

قال ﷺ: «من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»[1].

وقال ﷺ «من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه».

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينا أنا رديف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا آخرة[2] الرحل فقال: «يا معاذ»؛ قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيك رسول الله وسعديك؛ ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيك رسول الله وسعديك؛ قال: «هل تدري ما حق الله على عباده؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»، ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل»؛ قلت: لبيك رسول الله وسعديك، فقال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟» قلت: الله ورسوله أعلم؛ قال: «حق العباد على الله أن لا يعذبهم»[3].

وفي رواية عنه قال كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري ما حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على

---

١) متفق عليه.
٢) مؤخرة.
٣) رواه البخاري.

الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»، فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا»[1].

وفي قوله ﷺ: «لا تبشرهم فيتكلوا» إشارة واضحة أن على المسلم أن لا يتكل على هذه البشرى، بل يعد نفسه وكأنه لم يسمع بهذا الحديث أبداً، وأن يضع نفسه في مضمار السباق إلى الجنة بصالح الأعمال، ولولا خشية معاذ أن يكتم العلم لما أخبر بهذا الحديث أحداً، ولم يخبر به إلا عند موته!!

إن قول لا إله إلا الله يجدد إيمان المسلم، ولذلك قال ﷺ: «جددوا إيمانكم»، قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله»[2].

وهناك مجموعة من الأذكار المخصوصة التي أرشدَنا إليها رسولُ الله ﷺ، وهي أذكار ذات شأن عظيم، حبذا لو اتخذناها ورداً يومياً نقوله في الصباح والمساء، فمن لم يستطع أن يقولها كل يوم فليقلها مرتين أو مرة في الأسبوع، أو على الأقل مرة في الشهر، ولا يستكثر المؤمن على نفسه أن يذكر الله في كل يوم نصف ساعة أو ربع ساعة صباحاً ومساء، فإننا لم نخلق إلا لهذا الأمر العظيم، ولم نخلق للعمل وحده، ولا للعبث واللهو، بل للعبادة والذكر، كما قال ربنا عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾[3].

---

١) متفق عليه.

٢) رواه الإمام أحمد والحاكم في المستدرك على الصحيحين.

٣) سورة الذاريات ٥٦ – ٥٧.

سبحان الله وبحمده

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى؟ إن أحب الكلام إلى الله سبحان اللهِ وبحمده».

وسئل رسول الله ﷺ أي الكلام أفضل قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان اللهِ وبحمده»[1].

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال: سبحان اللهِ وبحمدِهِ غرِسَتْ لَهُ نخلةٌ في الجنَّة»[2].

وفي حديث آخر قال ﷺ: «من قال: سبحان اللهِ وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[3].

سبحان الله العظيم

وفي فضلها قال ﷺ «من قال: سبحان اللهِ العظيم غرست له نخلة في الجنة»[4].

وفي حديث آخر قال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سُبحانَ اللهِ وبحمدِهِ، سبحان اللهِ العظيمِ»[5].

---

١) رواه مسلم.

٢) رواه الترمذي وابن حبان والحاكم.

٣) متفق عليه.

٤) رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

٥) متفق عليه.

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لا يضرك بأيهنَّ بدأتَ»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ك «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبرُ، أحبُّ إليَّ مما طلعَتْ عليه الشمسُ»[2].

وهؤلاء هن الباقيات الصالحات المذكورات في قوله تعالى ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[3].

وقال ﷺ «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل وما هن يا رسول الله؟ قال: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[4].

---

١) رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم.

٢) رواه مسلم.

٣) سورة الكهف ٤٦.

٤) روه ابن حبان والحاكم والترمذي.، والتهليل قول: لا إله إلا الله.

سبحان الله عدد ما خلق

كان النبي ﷺ يتعهد نساء المسلمين، ويعلمهن ذكر الله تعالى؛ تزكيةً لهن، ورأفة بهن، وبما تتضاعف به الأجور، وتتفتح به العقول، على ما خلق الله في السموات والأرض فيما مضى من الزمان من خلائق لا يعلمها ولا يعلم عددها إلا الله، وعدد ما هو خالق فيما يأتي من الزمان.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى ـ أو حصى ـ تسبح به، فقال «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ـ أو أفضل؟ فقال: سبحان الله عدد ما خلق الله في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»[1]

رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من قال: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً: وجبت له الجنة».

ونذكر فيما يلي بعض أهم الأذكار المأثورة عن النبي ﷺ:

---

١) قصد النبي ﷺ تنبيه المسلمين إلى كثرة مخلوقات الله في السماوات والأرض، كثرة لا تقف عند حصر ولا عد، وأن ذلك مما تعجز العقول عن إدراكه أو عده، وإلى عظيم كرم الله وفضله، بإعطاء من يقول هذه الصيغ من الذكر، وأجر من يكررها بعدد ما خلق الله وما يخلق، والله أعلم.

الأذكار المأثورة بعد الصلوات

هذه لقطات أوردها هنا عن الأذكار المأثورة بعد الصلوات كما تعلمها الصحابة ﷺ من رسول الله ﷺ وحرصوا عليها، وعلّموها لمن حولهم، وكذلك فعل التابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:.

١ – استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً) أو يقول: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله (ثلاثاً).

٢ – لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣ – اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

٤ – لا إله إلا الله، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون.

٦ – اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

٧– سبحان الله (٣٣) الحمد لله (٣٣) الله أكبر (٣٣).

٨ – يقرأ آية الكرسي يسمع نفسه ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم...﴾

٩ – يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم المعوذتين «سورتي الفلق، والناس» مرة.

ويجوز للمسلم أن يدعو بعد ذلك بما شاء، والأفضل أن يدعو بما ورد في كتاب الله تبارك وتعالى، وبالمأثور من الأدعية عن النبي ﷺ، لأنها أدعية جامعة مباركة، وهي كثيرة جداً، وأكثر ما كان يجري على ألسنة العلماء من الدعاء فهو مما ورد في كتاب الله عز وحل، وفي سنة النبي ﷺ.

فضل أذكار ما بعد الصلوات

وقد جاءت الأحاديث الكثيرة في فضائل هذه الأذكار، منها قوله ﷺ.

أ – «من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً)، غفرت له ذنوبه وإن كان فارّاً من الزحف»[١].

ب – «من سَبَّحَ الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[٢].

ج – «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»[٣].

د – «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة، كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى»[٤].

هـ – قال النبي ﷺ: «يا معاذ، والله إني لأحبك». فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا والله أحبك. قال: «أوصيك يا معاذ لا تَدَعنَّ في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنيّ على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[٥].

---

١) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٢) رواه مسلم.

٣) رواه النسائي والطبراني.

٤) رواه الطبراني.

٥) رواه أبو داود والحاكم وابن حبان وغيرهم.

الأذكار المأثورة بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب

لهاتين الصلاتين أذكار كثيرة يستحب أن يأتي بها العبد كل يوم، لأن صلاة الفجر هي الصلاة التي يستأنف المؤمن بعدها يومه الجديد، ويبدأ بعدها عمله ومعاشه، وصلاة المغرب هي الصلاة التي تأتي بعد الكد والتعب وفي آخر اليوم، وعندها يبدأ الليل وتبدأ الراحة، فهو في الحالتين بحاجة إلى ذكر ربه لطلب عونه وحفظه ورضاه وتوفيقه، وتقديم الحمد والشكر والثناء إليه على نعمه وطلب عفوه وغفرانه، لذلك وردت الآيات والأحاديث الشريفة الكثيرة التي تدل على خصوصية هاتين الصلاتين بالأذكار الكثيرة، وها نحن نورد بعض ما جاء بعد هاتين الصلاتين من الأذكار المأثورة:

١ – قال النبي ﷺ: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كُتب له عشرُ حسنات، ومُحيت عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان ذلك اليوم في حرز من كل مكروه، وحرز من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله»[1] يبدأ بها قبل التسبيح والتحميد والتكبير.

٢ – وقال النبي ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار، فإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن

١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

مت من ليلتك كتب اللهُ لك جواراً من النار»[1].

٣ – عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك وملائكتك، وجميع خلقك، أنك أنت اللهُ لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك: أعتق اللهُ ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»[2].

٤ – عن ابن عباسرضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من قال إذا أصبح، وإذا أمسى: اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتمم نعمتَك عليَّ وعافيتَك وسترك في الدنيا والآخرة، ثلاث مرات، كان حقاً على اللهِ تعالى أن يتم عليه ذلك».

٥ – عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل يوم: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ـ ثلاث مرات ـ لم تفاجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح»[3]وفي رواية « لم يضره شيء»

٦ – وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار، فقال: «يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟» قال: هموم لزمتني، وديون يا رسول الله؛ قال: «أفلا أعلمك

---

١) رواه أبو داود والترمذي.

٢) رواه أبو داود والطبراني في الأوسط.

٣) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم والترمذي.

كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟» قال: قلت بلى يا رسول الله؛ قال:« قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال»، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني.[1].

٧ – عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة»[2].

٨ – عن بعض بنات النبي ﷺ حدثتُ: أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فإنه من قالهن حين يصبح حُفظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حُفظ حتى يصبح»[3].

٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي،

١) رواه أبو داود.
٢) رواه أبو داود.
٣) رواه أبو داود.

وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»[1].

١٠ – عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، تعيدها حين تصبح ثلاثاً، وثلاثاً حين تمسي، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فإني أحب أن أستن بسنته»[2].

١١ – عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إذا قال ذلك حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ـ أو كان من أهل الجنة ـ وإذا قالها حين يصبح فمات من يومه مثله»[3].

هكذا تعلمنا فضل هذه الكلمات العظيمة «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» وأنها مع بساطتها فهي ذات شأن عظيم، وثواب كبير وبركة تثقل ميزان العبد؛ يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

---

١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢) رواه أبو داود.

٣) متفق عليه.

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ

نماذج من الدعاء ومناسباته

الدعاء ذو شأن عظيم، فهو مخ العبادة، وهو قربى إلى الله عز وجل، لأنه يسمع دعاء المؤمن ويراه، ويستحي عز وجل أن يرد عبده إذا رفع إليه يديه أو أن يردهما صفراً، ولكن على المسلم أن يتعلم، ويعلم أولاده ومن حوله أهمية حضور القلب، وصدق التوبة، وربط النفس بالله عز وجل، وأن يبدأ الدعاء أول ما يبدأه بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي ﷺ، ويختم الدعاء بهما كذلك. ويكره الله عز وجل أولئك الذين يستكبرون فلا يدعونه عز وجل، حتى جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد:

«ان الله يغضب على من لا يدعوه» وفي النص الآخر: «من لا يدعو الله غضب عليه» ولهذا فالاستكبار والانصراف عن دعاء الله واللجوء إليه، من أخطر الأمور على المسلم لأنها تقوده والعياذ بالله إلى جهنم، حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

الاجتهاد في الدعاء

إن من الواجب أن يجتهد العبد في الدعاء فيدعو لنفسه ولأهله وولده ولمن يحب وللمسلمين عامة بما يحب، وإن لم يكن قد جاء في القرآن الكريم، ولا في دعاء النبي ﷺ كأن يقول بعد حمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة والسلام على النبي ﷺ: اللهم أسكن في قلبي خشيتك، وأنزل على قلبي سكينتك، اللهم حبب إلي الإيمان وزينه في قلبي، وكره إلي الكفر والفسوق والعصيان، اللهم ارض عني وأرضني، وارض اللهم عن والديَّ وأولادي، اللهم اجعلني ممن رضيت عنهم ورضوا عنك، اللهم اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات...

وليسأل الله تعالى حاجاته كلها، الفرج والرزق والشفاء والعافية وقضاء الحاجات، وصلاح الأهل والذرية، وكل ما يهمه من أمور دينه ودنياه، حتى شسع نعله، وملح طعامه، وليلح في المسألة، وليعزم في الدعاء، وليعلم أن الله تعالى سميع قريب مجيب، وأنه على كل شيء قدير، وأنه يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويجيب كل من دعاه، سبحانه من غني كريم.

١) سورة غافر ٦٠.

فضيلة التوبة والاستغفار

إن من رحمة الله تعالى أنه فتح للمؤمنين والمؤمنات باب التوبة والاستغفار، ودعاهم إلى ذلك في آيات كثيرة مبثوثة في كتابه الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3]، وقوله عز وجل: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[4]، وكثير غيرها.

وقد جاءت الأحاديث الكثيرة في الحض على التوبة والاستغفار، وبيان أهميتهما للمؤمنين والمؤمنات، منها قوله ﷺ:

١ – «والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم»[5].

٢ – وقوله ﷺ: «من لزمَ الاستغفارَ جعلَ اللهُ لهُ مِنْ كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ومن كلِّ هَمٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[6].

٣ – وقوله ﷺ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه:

---

١) سورة النساء ١١٠.
٢) سورة النساء ١٠٦.
٣) سورة آل عمران ١٣٥.
٤) سورة محمد ١٩.
٥) رواه مسلم.
٦) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف»[1].

٤ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والله إني لأتوب إلى الله وأستغفره في اليوم أكثر من سبعين مرة»[2].

وفي رواية لمسلم «... وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

٥ – وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة»[3]، وعَنان السماء: كل ما ظهر لك منها، وقُراب الأرض: ما يقارب ملأها.

فانظر ما أعظم رحمة الله بعباده وما أعظم عفوه وغفرانه، فماذا أنا وأنت فاعلان بعد هذا، أفلا نتوب إلى الله ونستغفره، ألا نستحيي أن يرانا الله غافلين عن ذكره، لاهين عنه بالدنيا وشهواتها، أفلا نعلم أن الدنيا عمرها قصير، ومتاعها قليل، وأن الآخرة خير لمن اتقى، ولا تظلمون فتيلاً!!

ثم إن الاستغفار عبادة سهلة يسيرة خفيفة على اللسان، وهي ذكر عظيم، لا يتوقف على ارتكاب ذنب، بل هو عمل مبرور مبارك، مأمور به من الله عز وجل، وقد أمر به أتقى عباده وصفوة خلقه وخاتم أنبيائه ﷺ: كما أمر به جميع أنبيائه ورسله عليهم

---

١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

٢) رواه البخاري.

٣) رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني وغيرهم.

السلام، وأمر به خاصة المؤمنين وعامتهم، فمن كان عليه ذنب غفره الله، ومن لم يكن عليه شيء فهو ذكر يرفع الله به درجته، ويكتب له به حسنات لا يعلم مقدار ثوابها إلا الله سبحانه وتعالى، وقد وصف الله ـ عز وجل ـ المحسنين من عباده وخاصَّة خلقه بقوله الكريم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1] فما أروعها من صورة، وما أعظمه من ثناء!!

ثمرات الاستغفار

للاستغفار شأن عظيم وسر خطير، فهو سبب في سعة الرزق، ونزول الغيث، وكثرة الثمرات، والإمداد بالأموال وبالذرية الصالحة، وفي كثرة العيون والأنهار، وقد أخبر الله تعالى بذلك على لسان نوح عليه السلام فقال: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾[2].

والاستغفار سبب في تفريج الهموم، واستجلاب الرزق ورغد العيش، كما أخبر رسول الله ﷺ فقال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[3].

فهل رأيتم ماذا يفعل الاستغفار، وما أثره في حياة الأبرار؟ فصلّوا وسلِّموا على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وسيد المستغفرين ﷺ وسيد الأبرار، ما تتالى الليل والنهار.

---

١) سورة الذاريات ١٦-١٨.

٢) سورة نوح: ١٠-١٢.

٣) أبو داود.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1].

لم يرد مثلُ هذا في حق أي نبي أو رسول، والجمع بين الصلاة والسلام عليه مطلوب بنص الآية الكريمة.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ما خلاصته: أخبر الله بمنزلة عبده ونبيه ﷺ في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله تعالى أهلَ العالَم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمين جميعاً، وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباده المؤمنين في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[2].

وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ بالأمر بالصلاة عليه، وأن البخيل من ذكر عنده و لم يصل عليه، كما جاءت الأحاديث الكثيرة في كيفية الصلاة عليه، ونحن نذكر من ذلك ما يلي:

١ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة، صلّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلةَ، فإنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد

١) سورة الأحزاب ٥٦. والصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء.

٢) سورة الأحزاب ٤١ – ٤٣.

من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»[1].

٢ – وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة»[2].

٣ – عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله، أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال قولوا: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[3]، وله روايات كثيرة.

٤ – عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك قال: قولوا: «اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» [4]، وقد توسع العلماء رحمهم الله تعالى كابن القيم والحافظ والسخاوي والفيروز أبادي.. في بيان فوائد وثمرات الصلاة والسلام على النبي ﷺ حيث زادت على أربعين فائدة.

انظر: جلاء الأفهام، والقول البديع، والصِّلات والبشر، وفضائل المدينة المنورة – الجزء الثاني – ومختصره

---

١) متفق عليه.

٢) رواه البخاري.

٣) متفق عليه.

٤) متفق عايه.

أكثر دعاء النبي ﷺ

كان أكثر دعاء النبي ﷺ «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»[1].

وهو من أجمع الدعاء وأبلغه وأكثره خيراً، لأنه لا يترك شيئاً من خيري الدنيا والآخرة إلا اشتمل عليه، وقد ذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه طاف حول الكعبة و لم يزد على هذا الدعاء شيئاً، وهو الدعاء الذي أرشدنا إليه ربنا تبارك وتعالى في الحج فقال ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[2].

الاستخارة

إن الاستخارة أمر مطلوب من كل مؤمن ومؤمنة في كل أمر ذي بال، كالخطبة والتزويج وشراء البيت أو الأرض أو الاستئجار أو السفر، وفي اختيار الجار والمسكن، وفي المتاجرة والمشاركة، وفي اختيار الصاحب، وفي الدراسة والتخصص أو المهنة، وفي كل أمر مهم، وليست الاستخارة لكل أمر صغير.

ويباشر المستخير الاستخارةَ بنفسه، كما علمنا النبي ﷺ، فيصلي ركعتين بنية الاستخارة، فإذا سلم دعا بالدعاء المأثور، ويدعو الله عن ظهر قلب خاشع، موقن بأن الله عز وجل سميعٌ قريبٌ، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، وأنه سيختار له الخير، فليفوض أمره إلى الله، وليرض بما يكون.

---

١) متفق عليه.

٢) سورة البقرة ٢٠١ – ٢٠٢.

واعلم أن الاستخارة لا تكون إلا في الأمور المهمة، وبعد التفكير العميق في الأمر، ودراسته دراسة متأنية، فيسأل ويشاور أصحاب الخبرة في الشأن الذي يستخير فيه، فإذا أراد أن يتخذ القرار استخار، فإذا أخذ القرار فليتوكل على الله تعالى، فإن من توكل على الله كفاه، وليثق أن الله عز وجل قد اختار له ما فيه الخير في الدنيا والآخرة.

ولا يشترط في الاستخارة أن يرى في منامه رؤيا مبشِّرةً أو منفِّرةً، بل يكفي أن يجد في نفسه الرغبة في الأمر، فإن استخار ويسر الله الأمر فهو اختيار الله له، فليقدم على ذلك مطمئناً، وليتوكل على الله، وليثق بأن الله قد اختار له، فليطب نفساً وليرض، فإن أصابه شيء فليعلم أنه قضاء الله وقدره الذي لا يرد، وإن لم يتيسر وحيل بينه وبين ما يريد فذلك اختيار الله له، فلا يأسف ولا يحزن، وليثق أن الله تعالى ما صرفه عنه إلا لخير، وليتذكر قول الله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، وهذا دعاء الاستخارة.

دعاء الاستخارة

عن جابر بن عبد اللهرضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورةَ من القرآن، يقول: «إذا هم أحدُكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام

١) سورة البقرة ٢١٦.

٢ – وقال ﷺ: دعوات المكروب «اللهم رحمتك أرجوْ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت»[١].

٣ – وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ «ألا أعلمكِ كلماتٍ تقولينهن عند الكربِ: اللهُ ربي لا أشرك به شيئاً»[٢].

٤ – وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، لا إله إلا أنت»[٣].

٥ – وعنه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

٦ – وقال رسول الله ﷺ «ألظّوا بياذا الجلال والإكرام»[٤]ومعنى ألِظُّوا: الزموا وداوموا وأكثروا، وذلك في الشدة والرخاء.

٧ – وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «من قرأ آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة عند الكرب، أغاثه الله عز وجل»[٥].

٨ – وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «دعوة ذي النون إذ دعا ربه

---

١) رواه أبو داود.

٢) رواه أبو داود والنسائي.

٣) رواه ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وابن حبان واللفظ له والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ورواه الطبراني.

٤) رواه الترمذي وقال: روي عن أنس عن غير وجه..

٥) رواه الإمام النووي عن ابن السني.

وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له»[١].

دعاء كفارة المجلس أن يقول

«سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إلـه إلا أنـت، أستغفرك وأتـوب إليك»[٢].

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «ما جلس قوم مجلساً كثر لغطُهم فيه فقال قائل قبل أن يقوم: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه»[٣]وزاد في رواية: «من قالها في مجلس تكون.. كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له».

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال من حديث «.. وقد سألَتْ السيدةُ عائشةُ رضي الله عنها عن هذه الكلمات فقال ﷺ «إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بشر كان كفارة له»[٤].

١) رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم.
٢) رواه مسلم.
٣) رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.
٤) رواه النسائي والحاكم والبيهقي.

ما يقول إذا راعه شيء أو فزع

عن عَمْرِو بْنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التّامّات؛ من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»[1].

ما يقوله إذا خاف قوماً

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» وإذا خاف سلطاناً قال: «هذا وضم إليه لا إله إلا الله العظيم الحليم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عز جارك وجل ثناؤك»[2].

إذا عرض له شيطان أو خافه

يتعوذ بالله تعالى ويقول ما أمر الله به رسوله ﷺ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]، ويقول: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾[4].

---

١) رواه الترمذي والحاكم وغيرهما.

٢) رواه أبو داود والترمذي.

٣) سورة الأعراف ٢٠٠.

٤) سورة المؤمنون ٩٧ – ٩٨.

إذا صعب عليه أمر

كان ﷺ إذا استصعب عليه أَمْرٌ قال: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»[١].

ما يقوله لدفع الآفات

وقال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، فيرى فيها آفة دون الموت»[٢].

ثم قرأ قول الحق سبحانه ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[٣].

ما يقوله إذا عجز عن أداء الدين

عن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ ؟ لو كان عليك مثل جبل صبر ديناً، أداه عنك؟ قُلْ: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك»[٤].

---

١) رواه ابن حبان عن أنس.

٢) رواه ابن السني.

٣) سورة الكهف ٣٩.

٤) رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم.

ما يقوله إذا أصابته وحشة

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشة، فقال ﷺ: «إذا أخذت مضجعك فقل: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، فإنها لا تضرك أو لا تقربك»[1].

ما يقرأ على الملدوغ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعلهم أن يكون عندهم بعض شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، هل عند أحدكم من شيء؟ قال بعضهم: إني والله لأرقي ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبة، فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه، وقال بعضهم: اقسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية؟ ثم قال: قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهما»، وضحك النبي ﷺ.

---

١) رواه الإمام أحمد والطبراني.

ما يقرأ على المجنون

عن عم خارجةَ بْنِ الصلتِ قال: أتيت النبي ﷺ فأسلمت، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثوق بالحديد، فقال أهله: إننا حدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه، فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرئ فأعطوني مائة شاة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «هل إلا هذا؟» وفي رواية «هل قلت غير هذا؟» قلت: لا، قال: «خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق»[1].

ما يقرأ على المبتلى

قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في أذن مبتلى فأفاق، فقال له رسول الله ﷺ «ما قرأت في أذنه؟» قال قرأت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[2]، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[3].

---

١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان.

٢) سورة المؤمنون ١١٥ – ١١٨.

٣) رواه أبو يعلى.

ما يقوله من عاد مريضاً

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض»[١].

٢ - وشكا عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»[٢].

ما يقوله إذا أصابه صداع أو مرض

كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه رضي الله عنهم العلاج من الأوجاع كلها، ومن الحمى يقول: «بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم، من شر عرق نعار، ومن شر حر النار»[٣].

ويستحب للمريض أن يقرأ على نفسه: الفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وينفث في يديه، ويمسح بهما وجهه ورأسه، وما استطاع من جسده، وأن يدعو بدعاء الكرب «لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله، رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم»[٤].

---

١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

٢) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير.

٣) رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني والحاكم.

٤) متفق عليه.

ما يقوله إذا استيقظ من نومه

قال ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[1].

ما يقوله إذا أوى إلى فراشه

١ – قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خَلَفه عليه، ثم يقول: «باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[2].

٢ – وكان ﷺ يقول إذا أوى إلى فراشه: «باسمك اللهم أحيا وأموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[3].

٣ – وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك

---

١) متفق عليه.

٢) متفق عليه.

٣) رواه البخاري.

الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به»[1]قال فرددتها علي النبي ﷺ فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت: ورسولك، قال لا ونبيك الذي أرسلت.

ما يقوله إذا لبس ثوبه

قال النبي ﷺ: «من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه»[2].

والسنة أن يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل باليمين، ويخلع الأيسر ثم الأيمن، وكذلك: الاكتحال والسواك، وتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس، ودخول المسجد والخروج من الخلاء، والوضوء والغسل، والأكل والشرب والمصافحة، واستلام الحجر الأسود، وأخذ الحاجة من إنسان ودفعها إليه، فكل هذا يكون باليمين، فعن عائشة ـ رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله.[3]، ويقدم اليسرى عند الخروج من المسجد، وعند دخول الخلاء.

---

١) متفق عليه.

٢) رواه البخاري.

٣) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

ما يقوله إذا خرج إلى صلاة الفجر

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه رقد عند رسول الله ﷺ قال: فأتاه المؤذن، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، واجعل في لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعظم لي نوراً»[1] ويستحب أن يقول هذا عند الخروج إلى صلاة العشاء.

ما يقول إذا خرج من بيته

١ – كان النبي ﷺ إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، توكلت على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أَضل أو أُضل، أو أَزل أو أُزل، أو أَظلم أو أُظلم، أو أَجهل أو يُجهل علي»[2].

٢ – وقال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته «باسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقال: كفيتَ ووقيتَ وهديتَ وتنحى عنك الشيطان»[3].

---

١) رواه أبو داود وأبو عوانة.

٢) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث صحيح.

٣) أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ما يقوله إذا دخل بيته

١ – عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ «إذا ولج الرجل في بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله»[١].

٢ – وإن كان في البيت أحد يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن لم يكن في البيت أحد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ويقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات»[٢].

ما يقوله إذا أراد دخول الخلاء وإذا خرج

إذا دخل ا لخلاء: «بسم الله[٣]، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[٤].

وإذا خرج يقول: «غفرانك[٥]، الحمد لله الذي اذهب عني الأذى وعافاني»[٦].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن نوحاً كان إذا خرج من الخلاء قال: الحمد لله الذي أذاقني لذته، وأبقى فيّ قوته، ودفع عني أذاه»[٧].

---

١) رواه أبو داود والحاكم.

٢) رواه الإمام مالك، وقال: هذا يورث الغنى.

٣) رواه الترمذي بسند غير قوى عن علي كرم الله وجهه، أن النبي ﷺ قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله...»

٤) رواه ا البخاري ومسلم، قال علماء الشافعية: يستحب أن يقول: بسم الله أولاً، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

٥) ثبت في الحديث في سنن أبي داود والترمذي.

٦) رواه ابن ماجه وابن أبي شيبة.

٧) رواه ابن أبي شيبة.

ما يقوله بعد الوضوء

عن عمرَ بْنِ الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء»[1].

ما يقوله عند دخول المسجد

قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»[2].

وعن فاطمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، صلى على محمد ﷺ، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك».

وإذا خرج صلى على محمد ﷺ، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»[3].

ما يقوله عند سماع المؤذن

قال النبي ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلّوا عليَّ، فإنه من صلّى علي صلاةً، صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في

---

١) رواه الترمذي والطبراني والبيهقي وغيرهم.

٢) رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم.

٣) رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني وابن حبان وغيرهم.

الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»[1].

ويقول عند حي على الصلاح، حي على الفلاة «لا حول ولا قوة إلا بالله»[2].

وجاء في صحيح البخاري «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثه مقاما محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»[3].

وفي سنن أبي داود، أن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن يقول: قد قامت الصلاة: «أقامها الله وأدامها»، ولا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة.

وجاء في روايات كثيرة عند أبي داود والترمذي والنسائي أن النبي ﷺ قال: «.. لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة».

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[4]

---

١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

٢) رواه مسلم.

٣) رواه البخاري.

٤) سورة البقرة ١٨٦.

دعاء النبي ﷺ في الأوقات الحرجة والعصيبة

سبحان من أمرنا بالدعاء، ووعدنا بالاستجابة، وكتب على نفسه الرحمة، ورسولنا ﷺ الذي هو قدوة هذه الأمة وأسوتها كان لا ينقطع عن الدعاء واللجوء إلى الله عز وجل، وكان يأمر الصحابة رضي الله عنهم بالدعاءو ويحثهم عليه في كل المناسبات، في السراء والضراء، وعلى كل حال، حتى إنه يعلِّم الأمة نماذج من الدعاء في أوقات البلاء والشدة.

فعندما آذاه بعض أهل الطائف وقسوا عليه، وأدموا قدميه الشريفتين لم يدعُ عليهم، إنما دعا لهم، وسأل الله عز وجل أن يخرج من أصلابهم من يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ودعونا نستعرض دعاءه ﷺ في هذه اللحظات الحرجة: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تُنزل بي غضبَك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولاحول ولا قوة إلا بالله».

ودعونا كذلك نستعرض موقفاً آخر للدعاء علمنا فيه ﷺ أن العبد مهما يكن واثقاً مما هو مقدم عليه أو ينوي عمله من أمور الدنيا أو الآخرة فإن من الواجب اللجوء إلى الله والدعاء والخضوع.

فهذا رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم وقف في العريش يدعو حتى قال سيدنا أبوبكر

الصديق رضي الله عنه: لقد رفع يديه إلى السماء، وأخذ يدعو ويلجأ إلى الله حتى رأيت بياض إبطيه.

في هذا الموقف تعليم للأمة بأن النبي ﷺ يدعو الله مع علمه أن الله عز وجل هو الذي شاءت إرادته أن تتحول حادثة بدر من تعرض للقافلة إلى معركة حاسمة، كانت هي أول معارك الاسلام بأمر الله عز وجل، وما كان الرسول ﷺ يخطط لها، ولا خرج لقتال، وإنما أراد أن يثبت لمعسكر مكة الظالم أن معسكر المدينة لم يعد بالمعسكر الضعيف، وأنه لن يسكت بعد اليوم على نهب أموال المسلمين وظلمهم، وسوف تتعرض تجارتهم إلى الشام للتهديد مقابل ما فعلوه وما يفعلونه بهم في مكة المكرمة.

وهنا نحس أن النبي ﷺ أخذ يدعو الله وهو يعلم أنه عز وجل منجز وعده الذي وعد، حتى أخذ أبوبكر الصديق رضي الله عنه يردد: هون عليك.. هون عليك يا رسول الله.. إن الله منجز وعده. أي أنه يجب على الانسان أن يدعو في السراء والضراء، وفي السرور والحزن، وفي المكسب والخسارة، وكان دعاؤه ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، اللهم نصرك الذي وعدت».

ودعونا الآن نستعرض مجموعة من الأدعية المأثورة التي اخترناها لتكون بين يدي الناشئة والشباب وهي مما ورد عن رسول الله ﷺ، ودعا به أو أمر أو حث عليه.

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»[١].

١) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم.

٢- سأل رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال قل: «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»[١].

٣- قال ﷺ «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام»[٢]، أي تشبثوا بها، وأكثروا من قولها، وحافظوا عليها.

٤- «اللهم أعنا على ذِكرك وشُكرك وحُسن عبادتك»[٣].

٥- «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عِصْمَةُ أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[٤].

٦- «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يا منان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم»[٥].

٧- «اللهم قِني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أخطأتُ وما عمدتُ وما علمتُ وما جهلتُ»[٦].

٨ - «اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب عليّ، وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت في خلقك فتنة فنجني إليك منها غير مفتون.

---

١) رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان.
٢) رواه الترمذي والإمام أحمد والحاكم.
٣) رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم.
٤) رواه مسلم وابن حبان.
٥) رواه الإمام أحمد والطبراني في الصغير.
٦) رواه ابن حبان والحاكم.

اللهم وأسألك حبك. وحب من يُحبك، وحب كل عمل يقربني إلى حبك»[1].

٩- «اللهم انفعني بما عَلَّمْتَني، وعلِّمني ما ينْفعُني، وارزُقني علماً تنفعني به»[2].

١٠- «اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة، وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رَشَداً»[3].

١١- «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»[4].

١٢- «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١٣- «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كفُواً أحد». أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

١٤- «اللهم ألهمني رُشدي، وأعِذني من شر نفسي» أخرجه الترمذي من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما.

---

١) رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة والحاكم.

٢) رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم.

٣) رواه الإمام أحمد والحاكم.

٤) رواه الإمام أحمد والحاكم من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه..

١٥- «رب أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكُر عليّ، وانصرني على من بغى عليّ، رب اجعلني لك شكَّاراً، لك ذكَّاراً، لك رهَّاباً، لك مخبتاً، إليك أوَّاهاً منيباً، واهدِ قلبي، وسدّد لساني، واسلُل سخيمة قلبي». أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما.

١٦-« لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» متفق عليه، من حديث أبي أيوب رضي الله عنه.

١٧-عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله، كلمة من كنز الجنة» (١).

١٨-كان أكثر دعاء النبي ﷺ «اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» متفق عليه، من حديث أنس رضي الله عنه.

١٩-«اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٢٠-«اللهم إني أعوذ بك من الهَمِّ والحَزَن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدَّين، وغلبة الرجال»(٢).

٢١-«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها». أخرجه مسلم، من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

---

١) متفق عليه.

٢) رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

٢٢-«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢٣-«اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك» أخرجه مسلم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٢٤-«اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

٢٥-«اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملتُ، ومن شر ما لم أعمل» أخرجه مسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢٦-«اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال والأهواء» أخرجه الترمذي، من حديث قطبة بن مالك رضي الله عنه

٢٧-«اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيِّ» أخرجه أبو داود والترمذي، عن شَكَل بن حميد رضي الله عنه

٢٨-«اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة» أخرجه أبو داود والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(١)

١) سورة الأحزاب ٢١

لا حول ولا قوَّة إلاَّ باللَّـه

نماذج من الأوراد اليومية

نضع بين يدي الإخوة الكرام فيما يلي ورداً يومياً لذكر الله تعالى، نرجو أن يواظب عليه كلٌ مسلم من الرجال والنساء والولدان، في الصبح والمساء.

وقد اخترت هذه الأدعية والأذكار لنفسي من القرآن الكريم، ومن الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، للصباح والمساء، وهي بإذن الله نافعة، مَنْ تَحصَّن بها حفظه الله من كل شر، ومن داوم عليها في الصباح والمساء وجد في نفسه أُنساً بالله لا يعدله أنس، وسعادة لا تعدلها سعادة، فداوموا عليها ما استطعتم، وستجدون أثرها إن شاء الله سعادة في حياتكم، ورضواناً من ربكم، هو خير من الدنيا وما فيها، وهي مما تعلمناه عن رسول الله ﷺ.

ومن فضل الله تعالى أن هذه أذكار لا تأخذ من الوقت إلا قليلاً، ولو عرف الناس مقدار ما فيها من الأجر لم يتركوها في صباح أو مساء، وعلينا أن نزين هذه الأذكار بالاخلاص لله تعالى، ونبتغي بها رضوانه عز وجل.

ولقد تعودنا في صغرنا وكذلك عند نشأتنا أن نكرر مجموعة من الأذكار النبوية الشريفة، وكان الآباء والأمهات يعلمونها لأولادهم، ويحثونهم عليها، وكذلك كان يفعل العلماء والفقهاء وحتى الحكام، ومما قرأناه ذلك الورد الذي كان يوزعه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، وسماه (الورد المصفى المختار من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار).

وقد ورد فيه من قول الشيخ ابن القيم رحمه الله في عدة الصابرين، كان الحسن البصري رحمه الله إذا ابتدأ حديثه يقول: (الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا، وأنقذتنا وفرجت عنا. لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، كبتَّ عدونا، وبسطتَّ رزقنا، وأظهرت أمننا، وجمعت فرقتنا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سر أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)[1].

١) الورد المصفى من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

أولاً: ما يتحصن به من القرآن الكريم

١) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[١]. ٢.

٢) سورة الفاتحة «بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين. الخ»

٣) أول خمس آيات من سورة البقرة ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٢].

٤) ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[٣].

٥) آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[٤].

---

١) «من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع... ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح» رواه الدارمي.

٢) سورة البقرة ١ – ٥.

٣) سورة البقرة ١٦٣ – ١٦٤.

٤) آية الكرسي، هي أعظم آية في القرآن الكريم كما جاء الحديث.

٦) الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

٧) ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[2].

٨) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[3].

٩) ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ

---

١) سورة البقرة ٢٨٤ – ٢٨٦: بينما جبريل قاعد عند النبي، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلّم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» رواه مسلم.

٢) سورة آل عمران ١ – ٢. وردت كلمة القيوم في ثلاث آيات: هذه، وآية الكرسي، وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما. وهي في مجموعها تشتمل على الاسم الأعظم.

٣) سورة آل عمران ٨ – ٩.

بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[1].

١٠) ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[2].

١١) ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[3].

١٢) ﴿ إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾[4].

١٣) ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ

---

١) سورة آل عمران ١٨ – ١٩.

٢) سورة آل عمران ٢٦ – ٢٧.

٣) سورة آل عمران ١٨٩ – ١٩٤.

٤) سورة الأعراف ١٩٦.

إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1].

١٤) وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾[2].

١٥) ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[3] «٧ مرات».

١٦) ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[4].

١٧) ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[5].

١٨) ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ

---

١) سورة التوبة ١٢٨ – ١٢٩.

٢) سورة طه ١١١ – ١١٢.

٣) سورة التوبة ١٢٩.

٤) سورة الإسراء ١١٠ – ١١١.

٥) سورة المؤمنون ١١٥ – ١١٨.

أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ
وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ
ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ
ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾
وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1].

١٩) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ
بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[2].

٢٠) ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ
ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ

---

١) سورة الروم ١٧ – ٢٧.

٢) سورة الأعراف ٥٤-٥٥.

﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1].

٢١) ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗا وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾[2].

٢٢) ﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[3].

٢٣) ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[4].

٢٤) ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٢٢ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

١) سورة المؤمنون ١١٥-١١٨.

٢) سورة الصافات.

٣) سورة غافر.

٤) سورة الرحمن.

وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1].

٢٥) ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾[2].

٢٦) ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3].

٢٧) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[4].

٢٨) ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[5].

٢٩) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[6].

٣٠) ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[7].

---

١) سورة الحشر.
٢) سورة الجن.
٣) سورة البقرة.
٤) سورة البقرة.
٥) سورة البقرة.
٦) سورة آل عمران.
٧) سورة آل عمران.

٣١) ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾(١).

٣٢) ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٢).

٣٣) ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾(٣).

٣٤) ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(٤).

٣٥) ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(٥).

٣٦) ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾(٦).

---

١) سورة آل عمران.
٢) سورة آل عمران.
٣) سورة آل عمران.
٤) سورة الأعراف.
٥) سورة الأعراف.
٦) سورة الأعراف.

٣٧) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾(١).

٣٨) ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾(٢).

٣٩) ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴾(٣).

٤٠) ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾(٤).

٤١) ﴿ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾(٥).

٤٢) ﴿ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾(٦).

٤٣) ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٧).

٤٤) ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾(٨).

٤٥) ﴿ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٩).

---

١) سورة هود.
٢) سورة إبراهيم.
٣) سورة الإسراء.
٤) سورة المؤمنون.
٥) سورة الفرقان.
٦) سورة الفرقان.
٧) سورة النمل.
٨) سورة القصص.
٩) سورة القصص.

٤٦) ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[١].

٤٧) ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[٢].

٤٨) ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾[٣].

٤٩) ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[٤].

٥٠) ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٥].

٥١) ﴿ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٦].

٥٢) ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾[٧].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه (ثلاثاً) [٨].

٥٣) ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾[٩].

---

١) سورة غافر.
٢) سورة غافر.
٣) سورة الدخان.
٤) سورة الممتحنة.
٥) سورة الممتحنة.
٦) سورة التحريم.
٧) سور نوح.
٨) أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة في صحيحه.
٩) سورة الزمر ٣٦ – ٣٧.

٥٤) ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[١] «٧ مرات»

٥٥) ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٢٢ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢].

٥٦) ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها..﴾ (مرة).

﴿قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما لا تعبدون... إلى آخرها﴾ (مرة).

٥٧) ﴿إذا جاء نصر الله والفتح... إلى آخرها﴾ (مرة).

٥٨) ﴿قل هو الله أحد...﴾ إلى آخرها (ثلاثاً).

٥٩) ﴿قل أعوذ برب الفلق...﴾ إلى آخرها. (ثلاثاً).

٦٠) ﴿قل أعوذ برب الناس...﴾ إلى آخرها. (ثلاثاً).

يأتي بهذه الآيات ثم يمسح بعد ذلك وجهه وصدره وما استطاع من جسده، ويفعل ذلك كل يوم بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب، ولا يتركها، إلا أن يغلب على ذلك ويضطر اضطراراً كبيراً، فإنها خير من الدنيا وما فيها، بل إن عبارة واحدة منها خير من ذلك بكثير.

---

١) سورة غافر ٤٤.

٢) سورة الحشر ٢٢-٢٤.

ثانيا: ما يتحصن به من الأذكار والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ

١) «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لا شريك له، لا إله إلا هو وإليه النشور»[١] (ثلاثاً)

٢) «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم؛ حنيفاً وما أنا من المشركين»[٢] (ثلاثاً)

٣) «اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأتمم نعمتك عليَّ وعافيتَك وسترك في الدنيا والآخرة» (ثلاثاً)

٤) «اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر» (ثلاثاً)

٥) «يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك»(ثلاثاً)

٦) «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً» (ثلاثاً)

٧) «سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته) (ثلاثاً)

٨) «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[٣] (ثلاثاً)

٩) «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»[٤] (ثلاثاً)

---

١) رواه مسلم والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح، وفي رواية مسلم (كان نبي الله إذا أمسى قال:.. وإذا أصبح قال ذلك، وفيه زيادة «... له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها...».

٢) «من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر... لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح» رواه أبو داود والترمذي وابن حبان، والحاكم في المستدرك بألفاظ متقاربة.

٣) «من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر... لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح» رواه أبو داود والترمذي وابن حبان، والحاكم في المستدرك بألفاظ متقاربة.

٤) خطب النبي ﷺ الناس يوماً فقال: «يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل»، فقال له رجل: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم»

١٠) «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»[١] (ثلاثاً)

١١) «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال»[٢].

١٢) وفي رواية «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»[٣]، تقول أيهما شئت (ثلاثاً)

١٣) «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر، لا إله إلا أنت»[٤] (ثلاثاً)

١٤) «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت» (ثلاثاً)

١٥) «اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت[٥]، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[٦] (ثلاثاً)

١٦) «استغفر اللهَ العظيمَ الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوبُ إليه»[٧] (ثلاثاً)

---

١) «من قال حين يصبح وحين يمسي:.... لم يضره في ذلك اليوم شيء.» رواه الطبراني في الأوسط.

٢) رواه البخاري عن أنس، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

٣) رواه أبو داود.

٤) رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

٥) ومعناها: إنني عازم على فعل كل ما عاهدتك ووعدتك أن أفعله بكل ما أستطيع لا أقصر ولا أنقص منه شيئاً، فأعني على ذلك، وليس معناها: إنني لم أستطع ذلك، كما قد يظن بعض الناس، ومعنى: أبوء: أقر وأعترف.

٦) رواه البخاري هكذا: «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي... إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة، أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح مثله».

٧) ويستحب أن يقال هذا بعد التسليم من كل صلاة، وفي الحديث أن «من قاله غفرت ذنوبه ولو كان قد فر من الزحف».

١٧) «اللهم إني أصبحت أُشهدك، وأُشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك، بأنك أنت الله، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك»[١] (أربعاً) في الحديث: أن كل مرة تعتق ربعه من النار.

١٨) «اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»[٢] (ثلاثاً)

١٩) «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ وبرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن كل طارق، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان»[٣]. (ثلاثا).

علمه جبريل للنبي ﷺ ليلة الجن، حين أراد شيطان أن يحرق وجهه، وعلمه النبي ﷺ لخالد بن الوليد حين شكا إليه وحشةً يجدها.

٢٠) «اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمُك، عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي، ونور بصري»[٤] (ثلاثاً)

---

١) رواه أبو داود والترمذي والبيهقي.

٢) رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وغيرهم.

٣) رواه أحمد وابن حبان وابن أبي شيبة.

٤) رواه الإمام أحمد وابن حبان وأبو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وفي أوله: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك... إلا أبدله الله مكان حزنه فرحاً». قالوا: يا

٢١) «سبحان الله العظيم، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً»[١] (ثلاثاً)

٢٢) «اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد»[٢] (عشراً).

ثم يأتي بعد ذلك بما اعتاد أن يأتي به من الأذكار والأدعية الأخرى – إن كان له ورد غير ما ذكرنا–، والأفضل أن يكون من الأذكار المشروعة المروية عن النبي ﷺ، فإن كان من الحافظين القرآن الكريم أو بعضه، فليبدأ بمراجعة ما اعتاد أن يراجعه كل يوم، وفي الوقت الذي يناسبه من الصباح أو المساء، فإن كان يحفظ سوراً مخصوصة كسورة الملك، وسورة الواقعة، وسورة يس، وبعض السور الأخرى... وكان من عادته أن يقرأها في الصباح أو في المساء فليفعل، فالقرآن كله خير، وهو أفضل الذكر، كما ذكرنا، وفيه شفاء، قال الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٣].

رسول الله ينبغي أن نتعلم هذه الكلمات، قال: «أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن».

١) رواه أبو داود.

٢) رواه البخاري.

٣) سورة يونس ٥٧ – ٥٨.

خاتمة

وفي الختام أحمد الله عز وجل على ما وفقني إليه من جمع وإخراج هذا الكتاب الذي حرصت من خلاله أن أوضح للناشئة أن ذكر الله عز وجل يجب أن يكون هو غاية كل مسلم، امتثالاً لقوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[1].

وقد اعتنيت بالتركيز على فضائل الذكر، وأوردت نماذج من الأذكار المخصوصة، وآداب الذكر، ومناسباته وأوقاته، وقدمت نماذج من ذكر الله تعالى، وكذلك نماذج من دعاء النبي ﷺ الذي عرفنا بسيرته العطرة كيف يكون المؤمن ذاكراً لله في جميع أحواله، من خلال ما أثر عنه ﷺ في حركاته وسكناته وأقواله، حيث لم تعرف البشرية ولن تعرف بشراً ناجى ربه بأشرف وأصدق ما نطق به لسان المصطفى ﷺ.

١) سورة الأحزاب ٤١.

وإن من حق أولادنا علينا -نحن الآباء والأمهات- أن نبيّن لهم هذا الجانب الأساسي في شخصية الرسول ﷺ لتكون قلوبهم عامرة بذكر الله تعالى، وحركاتهم وسكناتهم موصولة بالله، وأن نعرّفهم معاني الكمال في أسماء الله الحسنى وصفاته العلا سبحانه وتعالى؛ ليتمثلوا تلك المعاني في سلوكهم وتعاملاتهم، ولتكون لهم حصناً أمام مغريات الحياة وشهواتها؛ التي أحاطت بنا من كل جانب.

فما أحوجنا أن نقتبس من أنوار ذلك الهدي النبوي في الذكر والدعاء؛ ليكون ذكرنا لله نوراً نستهدي به في سائر أمور حياتنا؛ ولنفوز بالسعادة في هذه الدنيا، وبالجزاء الأوفى من الله في الآخرة، ولنكون ممن قال عنهم سبحانه وتعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(١).

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجدَ فيه شبابُنا زاداً يسكب الطمأنينة في قلوبهم، ونوراً يسعى بين أيديهم، ويجزي كل من ساهم معي بسهم خير في نقد أو توجيه أو طباعة أو إخراج هذا الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد الذاكرين؛ حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور محمد عبده يماني

١) سورة النحل ٩٧.

المراجع والمصادر

* القرآن الكريم.. وتفسير القرآن العظيم.. لابن كثير.
* الحديث النبوي الشريف من البخاري ومسلم.. وكتب الحديث المعتمدة والمستدرك للحاكم ورياض الصالحين
* الجامع الصحيح.. المعروف بسنن الترمذي.
* مسند الإمام أحمد.
* شرح الأذكار لابن علان.
* عمل اليوم والليلة لابن السني.
* الأدعية في القرآن الكريم صيغها وخصائصها، موازنة بما ورد في السنة النبوية.. مرشد إسماعيل.. جامعة أم القرى.
* الأدعية والأذكار الواردة في الصحيحين.. محمد أبو البشر رفيع الدين.، المدينة المنورة ١٤٠٨.
* الأذكار المتفق عليها في البخاري ومسلم.. سعيد سراج الدين، القاهرة.، مكتبة الأمة.
* الأذكار النووية للنووي.. تحقيق عامر بن علي ياسين.. دار ابن خزيمة الرياض.
* الذكر الثمين.. الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
* إحياء علوم الدين.. للإمام الغزالي.
* موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم.، إشراف الشيخ الدكتور صالح بن حميد.. وعبد الرحمن بن ملوح، دار الوسيلة، جدة.
* قد أفلح من زكاها.. د. محمد ياسر المسدي.
* بداية المبتدي وهداية السالك وسلوك المهتدي في أوراد الذاكرين الله كثيراً والذاكرات. د. السمح محمد سعيد بن محمد حسن النجا
* طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين.. د. عمر عبد الله كامل.
* تحفة الذاكرين للإمام العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
* سياحة الفكر في الجهر بالذكر، للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي.

الفهرس

الإهداء	٥
لماذا هذا الكتاب؟	١١
معنى الذكر	١٥
الذكر في القرآن الكريم	١٩
الذكر في الحديث النبوي	٢٥
الصحابة وذكر الله	٢٩
خطورة الغفلة عن ذكر الله	٣٧
تعليم الأولاد الذكر والدعاء	٤١
آداب الذكر	٤٩
عظيم أمر ذكر الله وفوائده	٥٩
ذكر الله بأسمائه الحسنى	٧١
الذكر والعبادات	٨٥
نماذج من الذكر ومناسباتها	٨٩
نماذج من الدعاء ومناسباته	١١٣
نماذج من الأوراد اليومية	١٤٣
خاتمة	١٦٠
المراجع والمصادر	١٦٢

ما أجمل أن تُجلى القلوب ويزال عنها الصدأ كما جاء في الأثر عندما كان الصحابة يسألون ويتعلمون بأن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، وإن جلاء هذه القلوب إنما يتم بذكر الله وقراءة القرآن، وفي أثر آخر جلاء القلوب يكون بالاستغفار وتلاوة القرآن أو بما معناه.

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ